غنيمة أم جريمة؟!
زيادة بأربعة مليارات في ميزانية منح «نواب الشعب»

انضمام تونس لـمجلس الأمن.. فقط ليكتمل القطيع

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

قرارات جديدة تهمّ قطاع الطاقة والمناجم

التحرير — الإثنين 7 شوال 1440 الموافق لـ 10 جوان 2019 م العدد 244 الثمن 700م — التحرير

حرائق في محاصيل القمح والشعير وخسائر بأكثر من 6 مليارات

فمن المسؤول؟

حريق يأتي على 200 كهتار من القمح بين منطقتي «السرس» و «الكاف»

عندما تصبح شعائر الإسلام وعباداته رهناً للحدود المصطنعة والتبعية السياسية للحكام

أمريكا تطلب والسعودية تحشد في قمم مكة

مخطّطات الغرب لتحريف الإسلام: «الإسلام الأميركي» و«الإسلام الفرنسي» نموذجا

كلمة العدد

انضمام تونس لمجلس الأمن
فقط ليكتمل القطيع

أصبحت تونس عضوا غير دائم بمجلس الأمن الدولي اثر انتخابها من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الجمعة الماضي. وبمجرد الإعلان على نتائج التصويت انطلق الحديث عن عودة تونس القوية للساحة الدولية وعن كسبها لكل التحديات، حسب ما جاء على لسان وزير الخارجية « خميس الجهيناوي» والذي أكد أن هذه العضوية فرصة لتونس للدفاع عن مصالحها وتعزيز مكانتها بين الدول.

وفي رسالة وجهها «الباجي قائد السبسي» لوزير الخارجية أثنى «الباجي» على المجهودات الجبارة التي بذلها أفراد العائلة الدبلوماسية التونسية, وأشاد بتضحياتهم الجسام والتي لولاها لم تكن تونس لتبلغ هذه المكانة المرموقة بين الدول, وختم صاحب الهيبة «الباجي قائد السبسي» رسالته بالدعوة إلى المزيد من المثابرة والتضحية لتحقيق مصالح تونس العلية.

وبالعودة إلى تركيبة مجلس الأمن الدولي نجده يتكون من خمسة أعضاء دائمي العضوية وعشر دول عضويتها غير دائمة ولا تتجاوز مدة بقائها بالمجلس السنتين ثم يقع انتخاب أعضاء جدد، وقد سبق لتونس أن انظمت لمجلس الأمن في ثلاث مناسبات فما الذي غنمته من عضويتها السابقة وماذا ستجنيه من عضويتها الحالية وهل حقا وجودها في تركيبة مجلس الأمن يعد مكسبا كبيرا ونصرا مظفرا ؟ وهل مجلس الأمن هذا كما يروج له محقق للسلام وضامن للعدل وناصر للمظلومين وحامي حقوق الضعفاء من الدول والشعوب؟

أكمة التظليل

حتى لا تتعر القوى الاستعمارية وحتى لا تكون بشاعة سياساتها بارزة للعيان كان لابد لها من غطاء يواري ما تقترفه من جرائم ويعطي مشروعية لكل الآثام التي تقترفها في حق غيرها, فأسسوا ما يسمى بمنضمة الأمم المتحدة وجعلوا من أهم ركائزها مجلس الأمن الدولي واتخذوه منصة لشن الحروب التي لا وقود لها غير مصالح تلك القوى الاستعمارية وعلى رأسها الولايات الأمريكية المتحدة, فمن يكون في مرمى أطماع أمريكا أو أحد أشياعها يسلط عليه الفصل السابع ليكون مآله الدمار والخراب, وليس ما حصل للعراق وليبيا عنا ببعيد. هذا وان تم التصويت على أي قرار كان يتعارض مع مصالح القوى الاستعمارية جميعها أو أحداها فالفيتو هو الكفيل بإرجاع الأمور إلى نصابها بإسقاط كل قرار فيه شبهة المساس من مصالح الدول الكبرى وهنا لا اعتبار للأغلبية فصوت أمريكا مثلا يفوق كل أصوات باقي الأعضاء مجتمعين والوضع نفسه ينسحب على أي دولة من الدول الخمس الدائمة العضوية, وعليه, فمجلس الأمن في الواقع هو ملك يمين الدول الاستعمارية وكل القوانين والمواثيق الدولية التي يسجد لها صباحا مساء دراويش الديمقراطية هي ملزمة لسذج الضعفاء فقط أو لنقل لا سلطان لها إلا على باقي الدول فهم بمثابة القطيع لا حق لهم إلا في الانصياع والابتهاج بما هم فيه خاصة إذا خدعوهم ببعض المكاسب الوهمية كالتي يتباها بها الآن « الباجي قائد السبسي» ووزيره..

الخشب المسندة

تكاد تكون كلمات السيادة ومصلحة البلاد ومكانة تونس المرموقة بين الدول ونحو ذلك من أكثر الكلمات التي نسمعها من القائمين على شؤون البلاد. جعجعة لا نرى لها ولو نزرا يسيرا من الدقيق. كلهم يحرصون على سيادة البلاد ثم تراهم يهبون ثرواتها وخيراتها بثغر باسم لأعدائها. الهيبة وما أدراك ما الهيبة فهي لديهم خط شديد الاحمرار لا يجوز الاقتراب منه مطلقا, وفي المقابل نرى رأي العين الاستخبارات الأجنبية ترتع في البلاد دون أن يرتجف لأصحاب الهيبة جفن ودون أن يحرك هؤلاء المتشدقون بما لا يقدرون عليه ساكنا. كل انجازاتهم التي يتباهون بها هي حيازة رضا أحد المسؤولين الكبار. فلا يكاد يمر يوم لا تسمع فيه الإعلان على تلقي شهادة شكر وثناء جاد بها مسؤول من أمريكا أو فرنسا أو بريطانيا على الخشب المسندة في قرطاج أو القصبة مقابل ما قدموه لهم من جليل الأعمال أبرزها تثبيت وترسيخ الديمقراطية وما انبثق عنها من آثام. سيادة البلاد وحرمتها وأمنها بما فيه الغذائي عقبات كأداء لا قبل لهم باقتحامها إلا في خطبهم وحمالاتهم الانتخابية أو في مثل هكذا مناسبات كانتخاب تونس عضوا من أعضاء القطيع بمجلس الأمن..

أ. حسن نوير

بيان صحفي

اختلاف المسلمين في يوم الفطر
اختلاف المطالع أم...؟

أطلّ مفتي تونس ليلة الاثنين ليعلن تعذّر رؤية هلال شوال وأنّ الثلاثاء هو تمام الثلاثين من شهر رمضان. فهل تعذّرت رؤية الهلال حقّا؟! والحال أنّ كثيرا من المسلمين الثقات رأوه في أماكن مختلفة من بلاد الإسلام، وثبت برؤيتهم أنّ يوم الثلاثاء هو أوّل أيّام عيد الفطر المبارك.

أيها المسلمون:

إن الحق بيّن أبلج، قال رسول الله e: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمَّ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعِدَّةَ ثَلَاثِينَ». والخطاب في هذا الحديث (صوموا... وأفطروا) هو لجميع المسلمين لا فرق بين تونسيّ ومغربي وجزائري وموريتاني ولا بين تونسيّ وإندونيسي أو تركي أو مصري... إنّ رؤية أيّ مسلم (يشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمّدا رسول الله) يشهد هلال رمضان أو هلال شوال توجب شهادته على المسلمين جميعهم الصوم أو الإفطار، لا فرق بين بلد وبلد، ولا بين مسلم ومسلم، لأنّ من يرى الهلال من المسلمين حجة على من لم يره. فقد رُوي عن ابن عباس أنّه قال: «جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال: رأيت الهلال، فقال: أتشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله، قال: نعم، فنادى النبي صلى الله عليه وآله وسلم أن صوموا» وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال:«تراءى الناسُ الهلال، فأخبرتُ رسول الله e أني رأيته، فصامه وأمر الناس بصيامه»، وليست شهادة مسلم في بلد أولى من شهادة مسلم في بلد آخر، ولا قيمة للتقسيمات والحدود التي أقامها الكفار في بلاد المسلمين.

والقول بأن الهلال إذا رؤي في بلد إسلامي وجب على المسلمين في البلاد الأخرى الصوم ولو لم يرَ الشهرَ أهلُه تقاربت البلدان أو تباعدت، هو المشهور عند المالكية، نسبه ابن عبد البر في كتابه الاستذكار إلى الإمام مالك فيما رواه عنه ابن القاسم والمصريون، وعليه فالقول الصحيح عند المالكية أنّه متى تثبت رؤية الهلال في إقليم وجب على أهل الأقاليم الأخرى أن يعملوا بها في صومهم وإفطارهم متى بلغهم ثبوتها عن طريق موثوق به. فإذا كان القول بلزوم رؤية البلد الواحد لسائر البلاد الإسلامية هو القول الصحيح عند المالكية وهم روّاد القائلين به فلِمَ تخالفه «الدولة» ويخالفه المفتي وهم لا ينفكّون يزعمون أنّ المتّبع عندهم هو المذهب المالكي؟!!!

أيها الأهل في تونس: إن الحق أحق أن يتبع وأنتم تعرفونه، وهذه الدويلات الضرار لم يكفها أن عبثت بمصيركم فأسلمت البلاد لعدوّكم، فها هي تمتدّ يدها للعبث بعبادتكم. هؤلاء أشباه حكّام تعاونوا على كلّ إثم وعملوا «بإخلاص» لتمزيق الأمّة الإسلاميّة وتفريقكم وإفساد حياتكم بل عبادتكم بتبعيّتهم للكافر المستعمر، وها أنتم ترونهم يبعدون الإسلام ويحيدون عن صريح أحكام الله تعالى ويسخّرون في ذلك علماء السلاطين يُفتونهم حسب الطّلب.

أيّها المسلمون: إنّ صومكم عبادة وفطركم عبادة بل وحياتكم كلّها عبادة لله تعالى، واذكروا أنّكم إلى الله راجعون مبعوثون فمحاسبون، أفتطيعون حكّاما أعرضوا عن دينكم ومزّقوا بلادكم؟!

إنّه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. وإنّ الواجب اليوم أن تكملوا عبادتكم لربّكم بجعل النّظام كلّه نظاما إسلاميّا تطبّقه خلافة راشدة على منهاج النّبوّة، تجمع شمل المسلمين في دولة واحدة وتوحد صومهم وفطرهم وشعائرهم، بها يعزّون في الدّنيا والآخرة.

قال تعالى: [وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ]

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

بيان صحفي

في عيد الفطر، السلطة في تونس تحارب العمل السياسي على أساس الإسلام

قام رجلا أمن يتبعان مركز بوحجلة، ولاية القيروان، يوم الاثنين 3 حزيران/يونيو 2019، باعتقال شابين من حزب التحرير، هما بدر الدين السفساني ومعز الفالح، بسبب رفضهما إنزال لافتة تهنئة من حزب التحرير للأمة الإسلامية بحلول عيد الفطر المبارك، وقد قام رجلا الأمن بإنزال اللافتة بالقوة، بالرغم من أنها كانت معلقة بمكان مخصص من طرف السلطة البلدية التي تسلمت طلبا وخبرا مسبقين بتعليق اللافتة.

وقد اقتيد الشابان إلى المركز المذكور، حيث تعرضا للمضايقة الأمنية وإلى كلمات نابية مع التهديد بالضرب وسب الجلالة في شهر رمضان في تحدٍّ صارخ لشعائر الإسلام. كما تم تحرير محضر بحث في حقهما، ثم أخلي سبيلهما على أن يمثلا يوم الجمعة 7 حزيران/يونيو 2019 أمام وكيل الجمهورية ليبت في أمرهما.

إن النهج الظالم الذي تمارسه السلطة في تونس، في حربها ضد أنشطة حزب التحرير السياسية التي تقوم على أساس الإسلام، وعلى كل نفس إسلامي، لتدل على وهن هذه السلطة وخوفها إلى درجة الهلوسة من أي نشاط إسلامي سياسي، حتى غدت تهنئة المسلمين بالعيد جريمة تستحق الاعتقال والمحاكمة..

وإنا لنتساءل: هل كان يجرؤ رجال الأمن على إنزال لافتة للسفير الفرنسي أو البريطاني أو الأمريكي مثلا؟!

ومن المستغرب أن هذه السلطة وأجهزتها الأمنية لم تستوعب بعد بأن الحزب وشبابه لن يتخلوا عن العمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة مهما بلغت المضايقات الأمنية والاعتقالات السياسية، لأنها فرض ربنا وبشرى نبينا e.

وبهذه المناسبة نتوجه إلى قوى الأمن ونقول لهم، لن تنفعكم هذه السلطة عندما تقفون أمام رب العالمين، ولن ينفعكم إلا انحيازكم لدينكم وأمتكم.

قال تعالى: [وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً * يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَاناً خَلِيلاً * لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولاً].

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية تونس

عندما تصبح شعائر الإسلام وعباداته رهناً للحدود المصطنعة والتبعية السياسية للحكام

براءة مناصرة

الخبر:

أعلنت بعض البلاد الإسلامية من بينها السعودية والإمارات وقطر والكويت ولبنان والعراق وتركيا ثبوت رؤية هلال شوال مساء الاثنين، وعليه أعلنت هذه الدول أنّ يوم الثلاثاء 2019/6/4 هو يوم عيد الفطر المبارك، فيما أعلنت دول أخرى كالأردن ومصر والسلطة الفلسطينية عدم ثبوت رؤية هلال شوال، وعليه يكون عيد الفطر في هذه الدول يوم الأربعاء 2019/6/5.

التعليق:

لقد أفسد علينا حكّام الضرار وأعوانهم عباداتنا، ونغّصوا علينا فرحتنا بأعيادنا، فجعلوا إعلان ثبوت هلالي رمضان وشوال مرهوناً بالتبعية والمواقف السياسية، وأدخلوا الفرقة والتمزيق والحدود المصطنعة في صيامنا وفطرنا، فبات الجيران، بل بات أهل البلد الواحد يصومون ويفطرون على أيام، فأصبح بذلك بدء الصوم وانتهاؤه مظهراً لفرقة الأمّة بدل أن يكون مظهراً من مظاهر وحدتها، ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

إنّ تحديد بدء الصوم والفطر يكون برؤية الهلال مصداقاً لقوله ٢: «صُومُوا لِرُؤْيَتِهِ وَأَفْطِرُوا لِرُؤْيَتِهِ، فَإِنْ غُمِّيَ عَلَيْكُمْ فَأَكْمِلُوا الْعَدَدَ» رواه مسلم. وبناء عليه فإنّه إن ثبتت رؤية الهلال بوجه شرعي وبشهادة شهود عدول - وليس بناء على الحسابات الفلكية - في أي بلد من بلاد المسلمين، وجب على المسلمين في هذا البلد وفي باقي البلاد أن يعلنوا بدء صومهم أو فطرهم. فعن ربعي بن حراش عن رجل من أصحاب النبي ٢ قال: «اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنْ رَمَضَانَ فَقَدِمَ أَعْرَابِيَّانِ فَشَهِدَا عِنْدَ النَّبِيِّ ٢ بِاللَّهِ لَأَهَلَّ الْهِلَالُ أَمْسِ عَشِيَّةً فَأَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ٢ النَّاسَ أَنْ يُفْطِرُوا» رواه أحمد وأبو داود وزاد في رواية: «وَأَنْ يَغْدُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ». وعن عبيد الله أبي عمير بن أنس بن مالك عن عمومة له «أَنَّ رَكْباً جَاؤُوا إِلَى النَّبِيِّ ٢ فَشَهِدُوا أَنَّهُمْ رَأَوُا الْهِلَالَ بِالْأَمْسِ فَأَمَرَهُمْ أَنْ يُفْطِرُوا وَإِذَا أَصْبَحُوا أَنْ يَغْدُوا إِلَى مُصَلَّاهُمْ» أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وابن ماجه.

إنّ ما حدث هذا العام من ضجة وتضارب في الأنباء حول ثبوت هلال شوال أو عدم ثبوته، ليؤكد أنّ الأمة بحاجة إلى إمام راعٍ، يجمع صفوفها في دولة واحدة، في ظلّ راية واحدة، فيوحدها في صومها وفطرها وسائر أمور حياتها، ويجعل من الحكم الشرعي هو الحَكَم الفصل في إصدار الأحكام، لا التبعية والولاء للمستعمرين، فنسأل الله أن يعجل لنا بتحقيق وعده ونصره بالاستخلاف والتمكين في الأرض، ونسأله تعالى أن يكون رمضان هذا العام آخر رمضان للمسلمين بلا خلافة وإمام عادل يجمع شملهم ويوحد صفوفهم.

متفرقات

د. الأسعد العجيلي- عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في تونس

المال السياسي القذر عقبة أمام التغيير الحقيقي

يلعب المال السياسي دورا رئيسيا في توجيه الأعمال السياسية والفكرية والثورية، بحيث تكون ثمارها على موائد الداعمين ومن يقف وراءهم من الدول الكبرى التي تسيطر على المنطقة الإسلامية وتعمل ليل نهار للحيلولة دون انعتاقها من سطوة الاستعمار وأدواته المحلية.

تمويل بريطاني ليوسف الشاهد

فقد كشفت صحيفة الـ«غارديان» البريطانية تمويل بريطاني ليوسف الشاهد للتصدّي لاحتجاجات في 2018، باستعمال صندوق سري لتمويل شركة التسويق والإشهار العالمية «ساتشي» التي لها فروع في عدة مدن منها «تل أبيب»، بقصد دعم وسائل إعلام تونسية لمساندة حكومة يوسف الشاهد والترويج لإصلاحاته الكبرى التي لا تخرج عن كونها توصيات من صندوق النقد الدولي، وبالمقابل تقوم هذه الوسائل بتشويه الاحتجاجات الشعبية الغاضبة التي اندلعت في تونس في جانفي 2018، ضد قانون المالية الذي تضمن زيادة في الضرائب وفي مواد أساسية.

تمويل خليجي للانقضاض على الثورات

كما أعلنت السعودية والإمارات رأسا الحربة الأمريكية في التصدي للثورات التي أشعلت المنطقة، دعما ماليا للسودان قدره ثلاثة مليارات دولار، في خطوة لدعم المجلس العسكري الانتقالي الذي يحكم البلاد منذ الإطاحة بالرئيس عمر البشير في 11 من أفريل 2019، وقد توجت الزيارة التي قام بها قادة المجلس العسكري للإمارات والسعودية أواخر شهر ماي 2019 بفض اعتصام القيادة، في محاولة لاستنساخ ما قام به سيسي مصر في انقلابه على إخوان مصر.

ومن قبلها استطاعت أمريكا من ربط قادة فصائل الثورة السورية بالداعمين حتى أوصلت سفينة الثورة، من خلالهم إلى التيهِ والضياع، ولم يتبقّى من الأراضي المحررة، إلا إدلب وبعض مناطق ريف حلب الغربي، يتنازعها أمراء حرب يهادنون الأعداء، وبأسهم بينهم شديد، ينفّذون بحرفيةٍ ما يصدر عن غرف الدعم الأمريكية من أوامر، وما يتفق عليه أعداء الإسلام في أستانة وجنيف والرياض، من وقف لإطلاق النار مع النظام، وهو ما أدى إلى سقوط مروع للمناطق الواحدة تلو الأخرى ويهدد الثورة بالزوال.

طارق رمضان وعمرو خالد مثالان عن دعم من يخدرون الأمة:

لم يقتصر الدعم المالي للفئات السياسية والثورية بل شمل فئة أشد خطرا، وهي فئة من يسمون بالمفكرين الإسلاميين والدعاة، وخطورة هذه الفئة مرده إلى كونها تستهدف العقول، حيث نشرت صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية يوم 30 مايو 2004، تقريرًا بعنوان «خطط بريطانيا السرية للفوز بعقول وقلوب المسلمين»، وتضمن التقرير معلومات خطيرة، عن خطة معنهجة لإعداد ما يسمى دعاة جدد في الشكل والمضمون، للعمل على استمالة أكبر عدد من الشباب المسلم الواعد والمبشر لهم بمستقبل باهر في الإدارة والسياسة، لتغيير نمط أفكارهم وطريقة حياتهم.

وكان الداعية عمرو خالد، مع بدايات الألفية الثانية، يقرر الإقامة في بريطانيا تحت زعم أن نظام مبارك استبعده من البلاد، وتحصل فيها سنة 2010 على الدكتوراه في الشريعة الإسلامية، تحت عنوان «الإسلام والتعايش مع الغرب» من جامعة «ويلز» ببريطانيا.

وفي 13 جوان 2017، كشفت وزارة الخارجية البريطانية، عن منحها 47 مليون جنية استرليني للداعية المذكور.

كما كشفت صحيفة ليبيراسيون الفرنسية أن المفكر السويسري وحفيد البنة طارق رمضان الذي كان يدير مركزًا للدراسات الإسلامية في الدوحة في العام 2012، ومستشارا لتوني بلير في مكافحة الإرهاب منذ 2005، يتلقى مرتبا شهريا مريحا يبلغ 35 ألف يورو شهريًا من قطر منذ عدة سنوات، مقابل خدمة الجهات الداعمة وقد حضرت شخصيا لبعض محاضرات طارق رمضان في سويسرا حيث كان يحذر الشباب المسلم من حزب التحرير الذي كان له نشاط ملحوظ أقلق المخابرات السويسرية.

الدعم المالي أحد وسائل القوى الغربية

لطالما نبه حزب التحرير من خطر المال السياسي القذر التي تستخدمه الدول الكبرى وأدواتها المحلية في صرف الأمة عن التغيير الحقيقي بقلع الاستعمار ومرتزقته من أشباه السياسيين والمفكرين، وبالرغم من هذا التآمر المحموم على الأمة ومشروعها الحضاري، سوف تتساقط أدوات الغرب تباعا أمام المشروع المبدئي الإسلامي، وسنقيم الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة ونقتلع الغرب وعملائه قلعا لن يعودوا بعده بإذن الله، مصداقا لقوله تعالى: إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ۚ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ.

قرارات جديدة تهمّ قطاع الطاقة والمناجم
ذرّ رماد على العيون

أشرف رئيس الحكومة يوسف الشاهد في 8 جوان 2019، على مجلس وزاري مضيق خصّص لقطاع الطاقة والمناجم يقر جملة من الإجراءات المتعلقة بتنويع القاعدة الاقتصادية لولاية قفصة ونقل مغاسل الفسفاط من المناطق السكنيّة إلى الحوض المنجمي، ورصد 50 مليون دينار لدعم الفئات الهشّة ومحدودة الدخل لتسديد جزء من فواتير استهلاك الكهرباء المتخلّدة بذمّتهم لدى الشركة التونسيّة للكهرباء والغاز، وتشجيع مشاريع الطاقة البديلة والتخفيض في الاستهلاك الطاقي الخاص والعام.

هذا المجلس لم يتخذ قرارات باسترجاع الثروات التي تستنزفها الشركات الأجنبية دون عدادات، ولم تطلب حكومة المطيع لصندوق النهب حتى مراجعة عقود الطاقة المجحفة في حق الشعب التونسي، الشعب الذي حرم حتى من رؤية ثروات بلاده بعدما اتخذ رئيس البلاد قرارا بعسكرة مناطق الثروات.

لن تنجح البلاد في تحقيق الاكتفاء الذاتي من ثروات بلادنا الطاقية الاحفورية والطاقة البديلة إلا إذا اتخذت قرارا سياسيا تحرريا يرتكز على سيادة الشرع الذي جعل من الثروات الطبيعية كالطاقة الاحفورية والمناجم ملكية عامة يعود نفعها على الأمة إما نقدا أو في شكل خدمات.

مرشّح الرئاسية لحركة النهضة سيحسم قريبا

وصف القيادي بحركة النهضة العجمي الوريمي في تصريح لموزاييك أف أم يوم الجمعة 7 جوان 2019، إجتماع مجلس شورى النهضة الذي سينعقد نهاية الأسبوع بـ"المهم"، باعتباره سينظر في برنامج الندوة السنوية القادمة التي ستنتظم خلال الأسبوع الأخير من شهر جوان، إضافة إلى تقييم عمل الحركة لمدة سنة وتقديم برنامجها المتعلق بالإصلاح الهيكلي.

وقال العجمي الوريمي "من المتوقّع أن تحسم النهضة في مسألة تقديم مرشّح للرئاسية من النهضة أو تدعم آخر من خارج صفوفها خلال الندوة السنوية، وإن لم تتوصل إلى ذلك فإنها ستكون اقتربت كثيرا من الحسم".

وقد نفى في وقت سابق القيادي في حركة النهضة، عبد اللطيف المكي، ما تم ترويجه حول دعم حركة النهضة لقيس سعيد في الانتخابات الرئاسية.

ويستبعد أن يكون مرشح النهضة من داخلها لاعتبارات إقليمية ودولية، ما يعني أن منطق التوافقات سيتحكم في مرشح الحركة ولن يكون بعيدا عن الوجوه التي يرتضيها السيد الغربي وهو ما يفسر تباحث راشد الغنوشي عما سماه بالعصفور النادر المتفق عليه مع امانويل ماكرون رئيس فرنسا منذ الأسابيع القليلة الفارطة.

زياد العذاري مؤكدا حرص الحكومة على رهن البلاد:
سنعمل على مزيد إستقطاب التمويلات والإستثمارات الخارجية

أكد وزير التنمية والإستثمار والتعاون الدولي زياد العذاري، الذي لا يرى تنمية دون تداين من الخارج وتحدى النواب في مناسبتين أن يأتوا ببدائل عن الاقتراض من البنوك الدولية، أكد حرص تونس على إلتزاماتها الدولية والتقدم في مسار الإصلاحات خدمة لكل التونسيين وفق قوله، إلى جانب مزيد إستقطاب التمويلات والإستثمارات الخارجية وذلك في إشارة منه إلى المفاوضات مع صندوق النقد الدولي بخصوص القسط السادس من القرض المقدر بحوالي 250 مليون دولار.

ومن المعلوم أن الاستعمار الاقتصادي الذي تعتمده الدول الكبرى للسيطرة على مقدرات الشعوب الضعيفة يرتكز على عمودين: سياسة التداين والاستثمار، وهما ما يعمل عليهما الوزير زياد العذاري، والعجيب في الأمر أنه يدعي أنه يفعل ذلك من أجل مصلحة تونس.

دولة الجباية:
من ترك مالاً فلنا ومن ترك كلّاً فإلى غيرنا ولها في معونات قرى الأطفال نصيب

زينة الصّامت

الخبر:

أصدرت الجمعيّة التّونسيّة لقرى أطفال بلاغا قالت فيه إنّ رئاسة الحكومة وافقت يوم الجمعة 31 أيار/مايو 2019، على طلبها بجمع التّبرعات وزكاة الفطر عن طريق الإرساليّات القصيرة بما قيمته ديناران و125 مليما للإرساليّة الواحدة لمدّة ثلاثة أشهر بداية من يوم السبت 1 حزيران/يونيو... وأشارت الجمعيّة إلى أنّ مبلغ الدّينارين و125 مليما ينقسم إلى 1700 مليم تنزل على حساب الجمعيّة التونسية لقرى الأطفال والمبلغ المتبقي (425 مليما) كأداء على القيمة المضافة وأتاوة على الاتّصالات، لافتة إلى أنّه يمكن للرّاغبين في إعطاء زكاة فطرهم لفائدة "الجمعيّة التّونسيّة لقرى الأطفال س و س" كما دعا إلى ذلك مفتي الجمهوريّة منذ أيّام.. (موزاييك أف أم)

التّعليق:

بسبب تراجع المساعدات والهبات تواجه ميزانيّة الجمعيّة التّونسيّة لقرى أطفال أزمات ماليّة خاصّة إثر الصّعوبات الماليّة التي تمرّ بها الجمعيّة العالميّة لهذه القرى (والتي تتراوح نسبة تمويلها للجمعيّة التّونسيّة بين 60 و80 ٪) والتي قد تؤدّي إلى وقف مساعداتها الماليّة لفروعها حول العالم بحلول عام 2020. لذلك توجّهت الجمعيّة بطلب إلى رئاسة الحكومة لجمع التبرّعات وزكاة الفطر عبر إرساليّات قصيرة علّها تتمكّن من سدّ العجز الذي بات يهدّد ميزانيّتها وينذر بخطر إغلاقها وهي التي تقوم بإعالة قرابة 1300 طفل من فاقدي السّند العائليّ والأيتام والأطفال المهدّدين بالخطر. وفي مسارها نحو الاستقلال الماليّ عن الجمعيّة العالميّة - وبتوصيات من هذه الأخيرة - سلكت الجمعيّة التّونسيّة لقرى الأطفال منهجا يمكّنها من تحدّي هذه الصّعوبات وهو ما أشارت إليه رئيسة الجمعيّة التّونسيّة لقرى الأطفال، يسرى الشّابيي، لـ"العربي الجديد" بأنّ الجمعيّة ستعمل وفق توصيات من المنظّمة الدّوليّة لقرى الأطفال على تحقيق التّمويل الذّاتيّ والاستقلاليّة الماليّة بحلول عام 2020.

هذا ما توصّلت إليه الجمعيّة لحلّ مشاكلها ولتحدّي الصّعوبات الماليّة التي تواجه ميزانيّتها! مساعدات وهبات وزكاة فطر، والدّولة تدعمها وتسمح لها بذلك وكأنّ أمر هؤلاء الأطفال لا يهمّها وليس من واجباتها كدولة فألقت بمسؤوليّة رعايتهم وحمايتهم على الجمعيّات والمنظّمات وتنصّلت من دور الرّعاية ليحلّ دورها المعهود: دور الجباية ولم تفرّط في نصيبها الجبائيّ (أداء على القيمة المضافة وأتاوة على الاتّصالات)! وبدل أن ترعى هؤلاء الأطفال تقاسمهم العائدات من معونات ومساعدات...!!

إنّ حال هؤلاء الأطفال ليس أفضل من حال كلّ فئات الشّعب التي تعاني من الخصاصة والفقر والتّهميش رغم ما تتوفّر عليه البلاد من ثروات يمتصّها الغرب الوصيّ عليها وتؤمّنها لهم الطّبقة السّياسيّة المتعاقبة في الحكم. هذا هو شأن الدّولة في ظلّ النّظام الرّأسماليّ: دولة جباية لا تعترف برعاية فأين هي من حديث الرّسول ﷺ «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ فَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَلَمْ يَتْرُكْ وَفَاءً فَعَلَيْنَا قَضَاؤُهُ وَمَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِوَرَثَتِهِ»؟ أين هي من دولة الإسلام دولة الرّعاية والحماية التي تكفل لمن يعيشون في كنفها العيش الآمن المطمئنّ فيكفيهم الخصاصة والعوز ويحيون أعزّاء بكرامة «أَلَا كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ»؟!

المصادقة على تنقيح قانون النقل البري
هل سيوقف يا ترى نزيف العاملات الفلاحيات؟!

هاجر اليعقوبي

الخبر:

صادق مجلس نواب الشعب يوم الثلاثاء 28 ماي 2019 على تنقيح قانون النقل البري بإضافة فصول لتأمين نقل بري لعمال الفلاحة بموافقة 120 صوتا.

وصرحت النائبة فريدة العبيدي أن المبادرة ستكون متبوعة بكراس شروط ستحدد المعايير الواجب توفرها في نقل عمال الفلاحة.

التعليق:

شهر مرّ على الحادثة الأليمة التي جدّت في معتمدية السبالة بولاية سيدي بوزيد والتي أسفرت عن وفاة 13 عاملة في المجال الفلاحي وإصابة أكثر من 14 أخريات، إصابات متفاوتة الخطورة.

لم تشكّل خلية أزمة في الإبّان لتتخذ إجراءات فورية لوضع حدّ لتلك الحوادث الناتجة عن النقل غير المنظم للعاملات وتكديسهنّ في شاحنات غير مهيأة لنقل الأشخاص.

وها هو بعد شهر كامل مجلس الشعب يصادق على تنقيح قانون النقل البري ويتباحث في المقترحات وكأنّ أرواح العاملات المهددة وجب وضعها في حالة انتظار ووجب حدوث كوارث أخرى وإثارة الرأي العام لكي تعجل الحكومة في سير الإجراءات واتخاذ القرارات.

إنّ مثل هذه المصائب تستوجب تدخلا سريعا وإجراءات فورية وحلولا في الإبّان وإلاّ اتسمت أفعال الحكومة بالاستهتار وعدم النجاعة ولا ننسى أنّها ممثلة في وزارة المرأة.

فقد أنشأت بروتوكول اتفاق في 14 تشرين الأول/أكتوبر 2016 ضمّ وزارة المرأة والاتحاد التونسي للشغل والاتحاد التونسي للصناعة واتحاد الصناعة والتجارة (لاتخاذ تدابير تنظم عملية نقل العاملات الفلاحيات إلى مراكز عملهنّ والعودة منها في ظروف تضمن سلامتهنّ وتحفظ كرامتهنّ وتقيهنّ من حوادث المرور) وأنّ ذلك البروتوكول بقي حبرا على ورق.

لم يعد خافيا على أحد أنّ الحلول التي يطرحها القائمون على السلطة في تونس فاقدة للنجاعة والجديّة وأنّ القوانين التي تتمّ المصادقة عليها تتّسم بالركود وتعطيل المصالح وهو ما يحيق بمن أعرض عن أحكام الله، وتعالى عليها وهو يظنّ أنّه يحسن صنعا.

فهيئ اللهمّ لنا من أمرنا رشدا وأصلح حالنا وولّ علينا خيارنا.

حمى الانتخابات والتغيير

عبد الله عبد الله

عندما هبت الثورات في بلادنا ووصلت إلى منعطفات غير متوقعة عند كثير من الناس تبين جليا أن التغيير المنشود لا يكون إلا بتغيير النظام، وتغيير النظام ليس تغييرا في الآليات، ولا في أساليب العمل أو البرامج الانتخابية، أو الشخصيات التي تتولى رعاية الناس من حيث الاستقامة والمصداقية والإلهام والتوقد والذكاء، ولا هو في تغيير الشعارات.

وفي بلاد المسلمين عامة وتونس خاصة لا يوجد إرادة سياسية حقيقية فالبلاد لا تمتلك أمرها وهذا واضح في سطوة الاستعمار على ثرواتها واقتصادها ومناهج التعليم فيها، بل إن الأمن ذاته خاضع للأجنبي في كثير من مفاصل عمله. والأسعار تحددها المؤسسات الربوية العالمية بناء على اتفاقات هيكلة الديون والقروض الجديدة التي توضع شروط من خلالها على الدولة لرفع أسعار المواد الأساسية لتتمكن من سداد فوائد القروض، أي لتحويل غالب الناتج المحلي إلى الخارج تحت الوصفات "الرحيمة" للبنك الدولي. ومناهج التعليم تتعرض لفحوصات دورية مرة بعد مرة لملاحقة كل كلمة يمكن أن تبني في ثقافة الناس فكرًا فاعلا مؤثرا، أو غير متصالح مع مُخرجات الثقافة الغربية.

والدولة في بلادنا لونها محدد بأنها دولة مدنية لا دين لها، وتقف من الأديان كلها موقفا محايدا إلا الإسلام! فهناك اتفاق على تشويهه بإيجاد أحزاب وجمعيات وقيادات تتبناه شكلا، ومحاربة من يَدعون إليه فعلا حربا لا هوادة فيها. وليس من همّ لهذه الحكومات إلا تحقيق مصالح الاستعمار وما يستدعيه من محاربة الإسلام وطمس هوية الأمة.

هذه الدول وُضع دستورها على وجه يضمن أن لا يكون لحكم الله أية علاقة به، ولا يُقبل من وزير فيها أن يقول مجرد قول أنا سأطبق حكما واحدًا من أحكام الشريعة، ولا يُمنع النائب من الكلام في نطاق الأهداف "العليا" للدولة وضمن قواعد الدستور فإن هو تجاوز يُسحب من تحت القبة لغرض إعادة التأهيل أو إعادة "التدوير".

وأقوى هذه الدول اقتصادًا وأوسعها مساحة لا تحتاج سوى مكالمة تلفونية لتدفع مئات المليارات للمستعمر ليعلن ذلك أمام شاشات التلفاز حتى يعلم الناس كم هم عبيد أقزام "سادة" هذه الدول وحكامها، فإن كان هذا حال الحكام فما بالك بالبرلمان والمجالس التي تشبه شمع الزينة والتماثيل البلاستيكية؟! وفي هذه الدول تدعو أميركا كيان يهود إلى المؤتمرات في عواصم العرب دعوة من يملك القرار فيها وكأن هذه البلاد مجرد ميدان مفتوح للأحداث التي يحدثها الكافر المستعمر.

في ضوء هذا يصبح الحديث المحموم حول الانتخابات باعتباره فعلا سياسيا بالغ الأثر ضربا من الحمق الذي لا ريب فيه، ذلك أن الانتخابات يشرف عليها من يستطيع ضبط إيقاع مخرجاتها ضبطا محكما تظهر فيه أغلبية توافق الوضع الرافض للتغيير وتحافظ عليه وأقلية تمتلك الصراخ تحت القبة كما تشاء حتى تنقطع أنفاسها. ثم إن الصراخ يجب أن يكون وفق الدستور القبيح الذي وضعه وكلاء السيد الأجنبي.

والسؤال الآن هل الذين يشاركون في هذه الانتخابات لا يبصرون حقيقة ما تفضي إليه فعلا ؟! والجواب نعم، هم يبصرون كل تلك القيود ويعرفونها معرفة نابعة من منطق الحس، لكن كثيرا منهم لا مشكلة لديه، ما دام البلد كله غارقا وهو يرى أنه بريء من أسباب هذه الوضعية، وهو في النهاية في مركز مرموق ومنصب مميز ومكانة رفيعة وحياة رغيدة يعيش عيشة الأغنياء ويتباكى على جراح المعدمين ويعتاش بالشعارات التي تدغدغ مشاعر الجماهير المحتقنة. ولا يتحمل أدنى مسؤولية عن الفشل القادم بدعوى أنه لا يملك القرار!! وينضم بذلك الفعل إلى أرتال الكذابين من السياسيين الزائفين في بلاد المسلمين، حتى يصبح مشكلة من مشاكل الأمة المستعصية فكيف يكون جزءً من الحل؟!

وقد طالما قلنا إن المشكلة كلها في هذا القرار الذي يملكه عدونا ويحدد به طبيعة نظامنا السياسي البائس والنجاح في الانتخابات لا يعني بحال القدرة على تغيير حقيقي تسير بموجبه البلاد في طريق الدين الذي أنزله الله على رسول الله صلى الله عليه وسلم، بل هو تكريس للوضع القائم وتغيير للوجوه الكالحة التي مرغها الفشل في أوحال الفضيحة، حتى صار من الواجب الإتيان بوجوه جديدة قادرة على امتصاص موجات جديدة من الهزائم والانتكاسات بما تقدمه من وعود مخدرة تلفها ثقافة سياسية مليئة بالزيف المتخفي وراء قامات عملاقة تزحف في جحر الضب وهي تعِد بالمستقبل المشرق.

وبذلك ينجلي بوضوح أن التغيير لن يحصل إلا بامتلاك القرار امتلاكا فعليا وهدم كل هياكل الإرث الاستعماري البغيض في بلاد المسلمين، وأن لا نكون جزءً من الواقع الفاسد ولا جزءً من إدارته، حتى لا نطيل عمر الفساد ولا نعطيه شرعية ولا نحمل مسؤولية فشله المحتوم.

حرائق في محاصيل القمح والشعير وخسائر بأكثر من 6 مليارات فمن المسؤول؟

قال عضو المكتب التنفيذي للاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري قريش بلغيث، يوم الجمعة 7 جوان 2019، إنّ الخسائر المادية الناجمة عن الحرائق التي شبّت بضيعات فلاحية في عدد من الولايات على غرار الكاف وسليانة قدّرت بما بين 5 و6 ملايين دينار.

وأشار بلغيث إلى أن اندلاع أغلب الحرائق يعود لقلّة انتباه بعض المواطنين من ذلك رمي سجائر قرب المحاصيل الفلاحية وخاصة المتاخمة منها للطرق.

ودعا المتحدث الفلاحين إلى ضرورة حراثة جوانب الضيعات تجنّبا لاندلاع أيّ حريق.

وأبرز أنّ لجنة وطنية داخل اتحاد الفلاحين ستقوم بتقييم الأضرار وتقديم ملف للتعويض عن طريق صندوق الجوائح.

الكاف: حريق كارثي

وقد شب عشية الجمعة حريق آخر بمنطقة العرقوب التابعة لمعتمدية السرس بقطعة أرض فلاحية مخلفا أضرارا فادحة في صابة القمح والشعير وفي الأثناء شب حريق ثان متاخم له في منطقة الحمارنة على بعد 5 كلم من الحريق الأول في غابات الصنوبر الحلبي وأشجار اللوز والزيتون ما استوجب تدخل أكثر من 10 شاحنات للحماية المدنية لحماية التجمعات السكنية وقطيع الماشية والنحل. من جهتها وصفت المصالح الفلاحية هذا الحريق الذي يعد الخامس منذ انطلاق موسم الحصاد بالكارثي أو هو حالة دمار شامل أتت على الأخضر واليابس بالجهة.

اتحاد الفلاحين بين أن صابة الموسم الحالي مستهدفة من قبل المتآمرين على الفلاح وذلك باستعمال أكياس مضغوطة بالهيدروجين، وهي مادة كيميائية سريعة الالتهاب لها مضاعفات خطيرة بمفعول ارتفاع درجات الحرارة وهبوب الرياح وقد تم العثور عليها في الحقول بما يؤكد استعمالها بفعل فاعل في الحريق الذي شب في منطقة سيدي أحمد الصالح بالقلعة الخصبة.

حرائق تصيب قلب الفلاح قبل محصوله ومصائب تغمّ بظلمائها بيوت الكادحين المثقلين بهموم الديون التي وضعتها حكومات العار على رقابهم دون أن تشعر بأنينهم أيام تصبب عرقهم الذري روى أراضي القمح المغدور.. فمن غير الدولة يحمل مسؤولية هذه الكوارث إن كانت هي المكلف الأول والاساسي بحماية ثروات البلاد وأولها مصدر قوت أهلها؟؟؟

حرائق ليست بالأولى بهكذا فداحة, فالدولة تعلم ما يعانيه الفلاح و"مؤسسته المعاشية" من تردّ وضعف يكاد يودي به إلى الانهيار التام ولكنها لا تكلف وزراءها ولا مسؤوليها عمل دور الحامي الأمين لمحاصيل قوت العامة من المفقرين كما أمنت مؤسسات الإنتاج الطاقي المنهوب في صحراء البلاد, وبمؤسسة حكومية أخرى هي من أهم وأنبل مؤسسات البلاد التي لا يحق ان يكون دورها حراسة شركات النهب الدولية ومصالح "المسؤول الكبير" الذي يطأطئ له موظفوا الحكم الرؤوس, فهل يستوجب على أهل تونس التفريط في أراضيهم ومحاصيلهم لشركات الاستعمار الأوروبي حتى تقوم الحكومة على حمايتها واعتبارها تحت مسؤوليتها أم ماذا؟؟؟

غنيمة أم جريمة؟! زيادة بأربعة مليارات في ميزانية منح «نواب الشعب»

تمت يوم الخميس 30 ماي الماضي المصادقة علي ميزانية مجلس نواب الشعب وقد تم إقرار زيادة في الميزانية تناهز 12مليارا اي بزيادة تقدر بحوالي 27 بالمائة وهي أول ميزانية بعد صدور القانون الأساسي للميزانية.

وتميزت هذه الميزانية بالترفيع في منح النواب بقرابة 4 ملايين دينار مع الإشارة إلى أن هذه الزيادة في المنحة تعتبر الثانية في هذه المدة النيابية وبالتالي تكون منح النواب خلال هذه المدة قد ارتفعت بحوالي 85 بالمائة .

وجاء هذا المقترح في الترفيع من قبل غازي الشواشي عضو مكتب مكلف بشؤون النواب عن كتلة التيار الديمقراطي. نفس النائب اقترح أيضا وتمت المصادقة على الترفيع في المساعدين البرلمانيين من 3 لكل كتلة إلى مساعد لكل 7 نواب وهذا يجعل كلفة المساعدين ترتفع من 21 إلى حوالي70 مع مفعول مالي من500 مليون دينار إلى مليون و500د إلى جانب الترفيع في ميزانية منح السفر للنواب.

بوحجلة: حالة احتقان بسبب وفاة بائع غلال.. والعائلة تتهم أعوان الأمن بالاعتداء عليه

توفي ظهر السبت 08 جوان الحالي، بائع خضر يبلغ من العمر 55 عاما اصيل منطقة السوالمية أولاد فرج الله من معتمدية بوحجلة، كان منتصبا وسط معتمدية بوحجلة بعد أن عمد عون أمن إلى افتكاك آلة الوزن التابعة له ومنعه من الانتصاب بالطريق العام وإلزامه بالانتصاب داخل السوق وفق ما أفادت به عائلة الضحية.

وقد سادت حالة من الاحتقان الشديد أمام منطقة الأمن الوطني بالجهة وندّد أفراد عائلته وأقاربه بالواقعة متهمين أعوان الأمن بالاعتداء على الضحية والتسبب في وفاته وفق إفادتهم.

حيث صرّحوا بأن الحادث قد تم مع زيارة عبير موسي للجهة أين طلب منه أعوان الأمن مغادرة المكان مع بضاعته.. فرفض وتوسلهم ان يتركوه يطلب رزقه، لكنهم اصروا على إبعاده وافتكوا منه آلة الوزن. وحالما أبدى اعتراضه وغضبه لما قام به الأعوان.. تم اقتياده وجره بشكل مهين جدا إلى " الباقا " دون اعتبار لسنه او مرضه.. ثم نقلوه إلى منطقة الشرطة ببوحجلة أين انهالوا عليه ضربا وتعذيبا وفق ما صرح به أقاربه.. وقد لحق به شقيقه الأصغر لايجاد تسوية للموضوع لكنه لم يفلح .. كان يسمع في صراخ و بكاء شقيقه ثم فجاة جاءت سيارة الإسعاف و تم نقله للمستشفى الأغالبة بالقيروان أين فارق الحياة متاثرا بالإصابات التي تلقاها.

وتم نشر صور للفقيد تحمل كدمات وجروح وصف ناشروها أنها آثار عنف تعرض له داخل مركز الأمن.

وقد أكد الناطق الرسمي باسم المحكمة الابتدائية بالقيروان يوم السبت الفارط أن تقرير الطبيب الشرعي بشأن وفاة المرحوم لم يصدر بعد. وأكد أن التقرير لن يصدر قبل أيام، مشيرا إلى تعهد قاضي التحقيق بالمحكمة الإبتدائية بالقضية. وأكد أيضا أنه لم يتم توجيه أي تهمة لأي طرف في انتظار تقرير الطبيب الشرعي والذي على إثره سيتم التحقيق في القضية.

بعيداً عن المناكفات.. فالإسلام هو المُستَهدف

المهندس إسماعيل الوحواح

الخبر:

فوضى عارمة وانقلابٌ دولٍ على نهجها المعتاد في موضوع المرجعيّة في تحديد نهاية وبداية الشهر القمري.

التعليق:

من المعلوم أن الأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية هي أنظمة علمانية قد أدارت ظهرها للإسلام وللأحكام الشرعية في الحياة العامة وفي أنظمتها السياسية والاقتصادية والقضائية والتعليمية والاجتماعية والإعلامية وفي العلاقات الدولية وفي موضوع القيم والأخلاق...

لكنها قد أبقت شكلاً وبلا روح وذراً للرماد في العيون على بعض الأحكام الشرعية في بعض قضايا الأحوال الشخصية من ميراث وزواج وطلاق، وحتى هذه فإن دولاً قد ذهبت بعيداً في الردة عنها وألغت مرجعية الشريعة فيها، استكمالاً لمهمتها في إلغاء الإسلام بالكلية كمرجعية في الحياة العامة.

وفي هذا السياق ظلت بعض الدول تأخذ بالرؤية الشرعية للهلال وأنشأت مراكز للرصد وأوكلت الأمر إلى محاكم شرعية للتثبت من ذلك وتولّي الإعلان عن ذلك، لكن ومنذ سنواتٍ ظهر للعيان أن هناك استهدافاً لموضوع الرؤية الشرعية لإثبات بداية ونهاية الشهر القمري وخصوصاً لتحديد بدء الصوم والعيد، واتُّخِذَ موضوع العلم والفلك كغطاء لذلك الاستهداف، وذلك في خطوة لإلغاء السنّة والفقه كمرجعية في هذا الموضوع وجعل السيادة والكلمة الفصل لقرارات الحكام السياسية باعتبارهم المرجعية الأعلى بل والوحيدة.

إن إدراك ما يُحاك من كيدٍ للإسلام وأهله من الغرب الكافر وأدواته من الدول الوظيفية وحكام لا يعني لهم الإسلام ولا الحلال والحرام شيئاً، حكام خانوا الله ورسوله والمسلمين ووالوا الكفار ومكنوهم من رقاب المسلمين وبلادهم وثرواتهم، إن إدراك ذلك والوعي عليه يقتضي أن يُدرك كل مسلم أنه على ثغرة من ثغر الإسلام، فلا يقع في فخّ تَصوير الموضوع على أنه خلاف فقهي، فهل يصدق من عنده ذرّةٌ من عقل أن الفقه يعني لهؤلاء الحكام شيئاً؟

وإذا كان بعض الغوغاء والسطحيين وأتباع كل حاكم ممن لا يلقون للحرام والحلال والشريعة بالاً هم جنود الحكام وأدواتهم في استهداف الإسلام ومرجعياته، من حيث يعلم البعض ويجهل الآخر، فإن الإسلام يستصرخ جميع أبنائه أن يحموه من كيد الكائدين وعبث العابثين، وأن يُقبلوا على الإسلام بالكليّة وأن يُديروا ظهورَهم للحكام الخونة وأعداء الإسلام بالكليّة.

[وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ]

انتهاك حرمات الأمة تحت مظلة تعايش الأديان

أ. سناء الجلالي

الخبر:

احتضنت تونس وبالتحديد جزيرة جربة يومي الأربعاء والخميس 22 و23 ماي 2019 فعاليات زيارة الغريبة أو كما هو معروف لدى عامة الشعب التونسي «حجة اليهود» وذلك بحضور كل من رئيس الحكومة ووزراء السياحة والثقافة والشؤون الدينية والسفير الأمريكي بتونس وعدد من الشخصيات السياسية والثقافية والدينية من تونس وخارجها.

وقد تضمن برنامج التظاهرة الدينية عقد الملتقى الدولي حول التعايش السلمي بين الأديان في تونس إضافة إلى إقامة مائدة إفطار بمشاركة زوار الغريبة من مختلف الجنسيات والأديان.

التعليق:

وفي هذا الإطار نستعرض بعض التصريحات لمسئولي الحكومة التونسية:

أكد يوسف الشاهد أن التعايش السلمي بين الديانات والتسامح الذي انبنى عليه المجتمع في تونس جعل من تونس تجربة فريدة من نوعها في العالم العربي الإسلامي.

وقال أيضا تونس أرض تسامح وتعايش ودستور 2014 ينص على احترام حرية الضمير والمعتقد وهذا ما يجب أن يعرفه العالم عنا من خلال زيارة الغريبة.

كما اعتبر وزير السياحة روني الطرابلسي أن تزامن هذه التظاهرة الدينية مع شهر رمضان يمثل رسالة قوية للعالم تبرز قدرة تونس على التعايش السلمي بين مختلف الديانات...

حقيقة هذا ما يجب أن يعرفه العالم عامة والأمة الإسلامية خاصة من خلال تصريحات هؤلاء المسئولين، حقيقة عمالتهم، حقيقة انبطاحهم وانسلاخهم عن دينهم، حقيقة انتهاكهم لحرمات الأمة واستهزائهم بمقدساتها وبمشاعرها الإسلامية إرضاء لأرباب نعمتهم.

هؤلاء هم مسئولو هذا البلد الطيب تراهم في الموعد ليقدموا فروض الطاعة لأسيادهم ويبرهنوا على ولائهم وخدمتهم لهم، أما في المقابل عند رعاية شؤون أبناء شعبهم تراهم يتملصون من المسؤولية وتنقطع أصواتهم وتختفي وجوههم.

إن فكرة التعايش بين الأديان شأنها شأن فكرة قبول الآخر ما هي إلا أسلوب يعتمده الغرب للقضاء على الإسلام والمسلمين...

فقد جاء الغرب بهذه الفكرة بعد قيامه بدراسة شاملة لمعرفة سبب قوة المسلمين أدرك من خلالها أنه لا سبيل للتغلب عليهم بالحرب العسكرية لأن تمسك المسلمين بدينهم جعلهم أعزاء أقوياء، جعلهم أمام رفعته والعمل على نشره يبذلون الغالي والنفيس. فكان الحل بالنسبة إليه الحرب الفكرية، والأدهى والأمرّ أن ممن تتلمذ على أياديه من العملاء وأدعياء العلم ساروا سيره لكسب وده ورضاه أما من قال غير قوله وتصدى له فينعتونه كذبا وبهتانا بأنه يرفض التعايش مع اليهودي والنصراني وغيرها من الأقاويل، والهدف أن يميلوا الكفة إلى صفهم ويقنعوا العامة بقناعاتهم ويجعلوا من الإسلام دينا شأنه شأن بقية الديانات، وحتى يضمنوا تثبيت فكرة حوار الأديان جعلوا البرامج التعليمية من الابتدائي إلى الثانوي إلى الدراسات الجامعية كلها تركز تركيزا كبيرا على هذا الموضوع.

جيء بهذه الفكرة للعالم الإسلامي لضرب الفكرة الحقيقية لدى المسلمين، الفكرة العقائدية ومنها الدعوة إلى اعتناق الإسلام، فكيف يستوي أهل الجنة وأهل النار؟! كيف يريدون تحقيق مساواة حكم الله باستحالتها؟! يقول عز وجل: [لا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمُ الْفَائِزُونَ]، ويقول أيضا: [وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ].

مسمى تعايش الأديان أكذوبة وأكذوبة ضخمة بحجم حقدهم على الإسلام وبحجم العبث المراد لتشويه الحقائق. الأديان بإدارة الدول التي تفصل السياسة والحياة عن الأديان كيف تهتم أنظمتها بالأديان بعد أن أبعدتها عن واقع الحياة؟ إن الأمر الذي عمدوا إليه مدروس وله غايات خبيثة هم لا يستطيعون أن ينكروا دخول مقاتلين من كيان يهود القادمين من الأراضي المحتلة في جواز سفرهم جندي يهودي، هؤلاء الذين يأتون بدعوى حوار وتعايش الأديان يحرمون المسلمين من عباداتهم في الأقصى، ولا يخفى على أحد ما يعانيه المسلمون في القدس من تنكيل وضرب وقتل وحرمان من أولى القبلتين.

حقيقة أن الإسلام هو دين الرحمة والتسامح لكن ليس دين الاستكانة والخنوع، ليس دين المذلة لمعتنقيه كما يريده الغرب وأعوانه، لا بل هو دين العزة ودين الحق لجميع البشر.

لقد تعايش المسلمون مع اليهود والنصارى لكن من هم هؤلاء اليهود والنصارى؟ إنهم أهل الكتاب الذين عاشوا في رعاية الدولة الإسلامية وتحت حمايتها وعرفوا بالمصطلح الشرعي أهل الذمة، عاشوا بنظام الإسلام وفي حمايته فتلمسوا عدله مما ساهم في دخول الكثير ين منهم فيه، فكان تطبيق الإسلام على أهل الذمة أسلوبا من أساليب حمل الدعوة. فالمسلمون عبر التاريخ ضربوا للعالم أقوى مثل في مفهوم التعايش فكانوا بذلك أسياد الدنيا بشهادة من عايشهم من اليهود والنصارى. ألم ينصف عمر بن الخطاب رضي الله عنه يهودية مع الوالي في مصر عمرو بن العاص لما أراد أن يشتري منها بيتها لتوسيع المسجد مقابل ما تطلبه من ثمن ولما رفضت وشكته إلى الخليفة عمر أمره أن يعيد لها بيتها كما كان وقال قولته الشهيرة «متى استعبدتم الناس وقد ولدهم أمهاتهم أحرارا»؟ وقصة درع سيدنا علي رضي الله عنه لما خاصمه اليهودي فيه مدعيا أنه درعه وإنصاف القاضي شريح لليهودي جعله يقتنع بعدل الإسلام فكيف ينصف القاضي المسلم اليهودي على خصمه المسلم وأي خصم أمير المؤمنين فأسلم اليهودي واعترف أن الدرع لعلي وما كان من علي إلا أن وهبه إياه وقد سر بإسلامه، ورسول الله قال:«أَلَا مَنْ ظَلَمَ مُعَاهِداً، أَوِ انْتَقَصَهُ، أَوْ كَلَّفَهُ فَوْقَ طَاقَتِهِ، أَوْ أَخَذَ مِنْهُ شَيْئاً بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ، فَأَنَا حَجِيجُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

هكذا أراد الله عز وجل هذا التعايش، تعايش كرامة وعزة لا تعايش مهانة ومذلة.

وهذه بعض الشهادات من التاريخ تبرز فيها حقيقة التعايش بين المسلمين وأهل الذمة

ينقل الخربوطلي عن المستشرق دوزي في كتابه «نظرات في تاريخ الإسلام» قوله: «إنّ تسامح ومعاملة المسلمين الطيبة لأهل الذمة أدى إلى إقبالهم على الإسلام وأنهم رأوا فيه اليسر والبساطة مما لم يألفوه في دياناتهم السابقة».

تقول المستشرقة الألمانية زيغريد هونكه: «العرب لم يفرضوا على الشعوب المغلوبة الدخول في الإسلام، فالمسيحيون والزرادشتية واليهود الذين لاقوا قبل الإسلام أبشع أمثلة للتعصب الديني وأفظعها، سُمح لهم جميعاً دون أي عائق يمنعهم بممارسة شعائر دينهم، وترك المسلمون لهم بيوت عبادتهم وأديرتهم وكهنتهم وأحبارهم دون أن يمسوهم بأدنى أذى، أوليس هذا منتهى التسامح؟ أين روى التاريخ مثل تلك الأعمال؟ ومتى؟».

يقول غوستاف لوبون في كتابه «حضارة العرب»: «إنّ القوة لم تكن عاملاً في انتشار القرآن، فقد ترك العرب المغلوبين أحراراً في أديانهم. فإذا حدث أن انتحلت بعض الشعوب النصرانية الإسلام واتخذت العربية لغة لها، فذلك لما كان يتصف به العرب الغالبون من ضروب العدل الذي لم يكن للناس عهد بمثله، ولما كان عليه الإسلام من السهولة التي لم تعرفها الأديان الأخرى».

الوضع في السودان إلى أين؟

أ. سليمان الدسيس

شد وجذب وصراع على كراسي الحكم في السودان بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير، كلاهما يتربص بالآخر، في جو مشحون بالتصعيد والتشكيك في النوايا، الكل يرى أنه أحق بأن تكون له الغلبة في المجلس السيادي، صراع لا زال محتدماً بين الطرفين، قامت على إثره جلسات وجلسات، وأجريت مفاوضات لم يتوصل فيها الطرفان المتنازعان إلى حسم واضح لكيفية التمثيل في المجلس السيادي.

فالمجلس العسكري يطرح أنه شريك أصيل في عملية التغيير ولولاه لما كان، حيث إنه قام بالوقوف بجانب المتظاهرين وحمايتهم، وقدم في سبيل ذلك دماء من أبناء القوات المسلحة، فهو صاحب اليد الطولى في هذا التغيير... ومن جانب آخر ترى قوى الحرية والتغيير أنها المحرك الأساس للتظاهرات وقائدة لواء الحراك، والأصل أن تسلم مقاليد السلطة، لتقوم بتشكيل الحكومة التي تراها، وكذلك تكون هي صاحبة الأغلبية الميكانيكية مع تمثيل عسكري في المجلس السيادي، وأنها تستمد أحقيتها في التفاوض واستلام السلطة من قوى الشعب المعتصمة أمام القيادة العامة، فكل فريق ممسك بموقفه، ويسوق المبررات والحجج، ويصرح التصريحات، في تصعيد واضح وصراع محتدم بين الجانبين.

قال عضو المجلس العسكري الفريق أول ركن صلاح عبد الخالق، (نرحب بقوى الحرية والتغيير باعتبارها شريكة)، مؤكداً الاستعداد لتسليمها الحكومة التنفيذية كاملة من رئيس الوزراء وحتى أحدث وزير، والبرلمان المقترح كاملاً، وجزءاً من المجلس السيادي، وقال: (أكثر من كدا ما عندنا، ولن نفرط في أمن السودان، ولن نسمح بقيام حرب أهلية) (الصيحة 22/05/2019م).

كما أكد نائب رئيس المجلس العسكري، الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي» «لن نسلمها لمن يريد تصفية الحسابات» (الشروق 23 أيار/مايو)، كما لوّح المجلس العسكري أيضاً بالدعوة لانتخابات مبكرة في حال وصل التفاوض إلى طريق مسدود. (الجزيرة نت 24 أيار/مايو 2019)، وفي تصعيد آخر، شرع المجلس في ترتيبات متقدمة لتشكيل حكومة انتقالية من التكنوقراط، تتخطى قوى الحرية والتغيير مع تضمين مشاركة الجهات التي ستوافق من قوى الحرية والتغيير عليها. (الانتباهة 26 أيار/مايو 2019).

أما من الجانب الآخر، فقد دعت قوى الحرية والتغيير إلى إضراب عام عن العمل في القطاعين العام والخاص... تمهيداً للإضراب الشامل والعصيان المدني، وذكر تجمع المهنيين في بيان له نقلته الصيحة 26 أيار/مايو 2019م أنه اختار الإضراب السياسي جبراً لا رغبة لحسم المواقف المترددة لتنحاز لمطالب الشعب السوداني.

وفي حرص على حصتهم من السلطة التي تم الاتفاق عليها بين الطرفين، أكدت التنظيمات المنضوية تحت نداء السودان التي تشكل أحد فصائل إعلان الحرية والتغيير، اجتماعا في عاصمة النمسا فيينا في الفترة من 24 إلى 26 أيار/مايو، استضافه مركز دراسات السلام لمناقشة تطورات الوضع الراهن في البلاد والجهود الجارية لإقامة حكم مدني انتقالي، وإحلال السلام في البلاد، أكدت على أن التفاوض هو الوسيلة المثلى للانتقال إلى الحكم المدني وحذرت من التراجع عما تم الاتفاق عليه بين المجلس العسكري وقوى الحرية والتغيير في هذا الخصوص ووصفته بأنه يعد مكسباً. (سودان تريبون 26 أيار/مايو)

واتفق الطرفان خلال اجتماعات مشتركة على تكوين مجلس تشريعي تشغل فيه قوى الحرية والتغيير 67٪ من المقاعد بالإضافة إلى قيامها بتكوين حكومة من الشخصيات الوطنية المستقلة لإجراء الإصلاحات الاقتصادية اللازمة في البلاد والتحضير لانتخابات عامة بعد ثلاث سنوات.

وفي الأثناء نرى أن المجلس يتعامل وكأنه الحاكم الفعلي المستلم لمقاليد الأمور في السودان يطير رئيسه إلى مصر ويتبادل الحديث مع السيسي، ثم إلى السعودية مشاركاً في ما يسمى بقمة الجامعة العربية، ثم إلى أبو ظبي، وقد سبقه نائبه حميدتي إلى السعودية، مصرحا ببقاء القوات السودانية المقاتلة لإخواننا في اليمن، وهكذا يتصرف المجلس العسكري باعتباره حاكم السودان الجديد...

ويمكن القول إن المجلس العسكري هو امتداد للنظام السابق! حيث إنه يدير الأمور كما يديرها رئيس النظام البائد عمر البشير، إذ هو سائر في المضمار ذاته، يحكم بنفس طريقة النظام السابق (هوى الرجال بعيداً عن عقيدة الإسلام) ويمارس الكذب والتضليل في تصريحاته عن اقتلاع النظام من جذوره، كما جاء ذلك في بيانه الأول، ولكن النظام السابق ظل موجوداً بشكله وأسسه وهياكله ورموزه، فهو يسير وفق الأسس والطريقة نفسها في كل شيء مع تغيير الوجوه.

أما ما يسمى بقوى الحرية والتغيير فتسير في طريق إنتاج نفس النظام الساقط، بسلطاته القديمة البالية الساقطة المنحطة، حيث يستميتون في إفراغ قوالب النظام السابق وملئها بأشخاص من عندهم، أو من يرضونهم، أو من يفكرون بالمنهج الرأسمالي نفسه، ويتوعدون غيرهم، وكل من يخالفهم في الرأي بالتصفية، ويجاهرون بالعداء للتيارات الإسلامية كما صرح بذلك الرشيد سعيد المتحدث الرسمي لتجمع المهنيين، وكذلك يتوعدون بتحرير الدولة من الدين الإسلامي، كما في تصريح محمد يوسف، عضو تجمع المهنيين كذلك، والأنكى من ذلك فإن أفراده يمارسون الإقصائية والشتم والسب في مواقعهم الإلكترونية وغيرها لكل من يتحدث بالإسلام.

أقول، إن كلاً من المجلس العسكري، وقوى الحرية والتغيير، لا يرجى منهم خيرٌ لأهلنا في السودان بعد أن وضح صراعهم على السلطة وخلوّ جعبتهم من أية رؤية تستند إلى المبدئية وعقيدة أهل البلاد، وخضوعهم التام للأنظمة الرأسمالية المستوردة من الغرب، وتطلعهم وحرصهم الشديد على فصل الدين عن الدولة متذرين بالدولة المدنية بلا رؤية واضحة، بل تجدهم يتشدقون بالديمقراطية والفدرالية والسلطات الثلاث في الحكم، وإعادة إنتاج النظام الذي ظللنا نعاني من جوره عقودا وعقودا، وكل طموحاتهم هي بناء دولة وطنية وظيفية تقوم على احترام المواثيق الدولية والمنظمات الكفرية الاستعمارية، ويسعون لأن نكون عبيداً تحت وطأة الأنظمة الرأسمالية الاستعمارية، ولا يدركون أن الإسلام جاء بها نقية صافية بيضاء، لا يزيغ عنها إلا هالك ولا يتنكبها إلا ضال.

وفي الختام نقول إن الذي يتطلع إلى العدل والعيش الكريم الهنيء في الدنيا والآخرة فعليه أن يلتمس ذلك في نظام الإسلام، نظام الوحي المنزل من لدن عليم خبير، المتمثل في نظام الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، دولة الرعاية التي تسوس الناس بأحكام الإسلام، وقد لاحت بشائرها في الأفق، فهي وعد من الله العزيز وبشرى رسوله الكريم، فهي كائنة بإذن الله وعائدة بعزيمة الرجال.

تركيا تقوم بإجراء «إصلاحات» عندما يطلب الاتحاد الأوروبي ذلك بينما تطلق سراح المدانين فوراً عند طلب أمريكا

محمود كار - تركيا

الخبر:

أعلن أردوغان وثيقة استراتيجية الإصلاح القضائي. وتتضمن الوثيقة التي تتكون من 9 مواد و63 هدفاً و256 نشاطاً، مواضيع مثل تعيين القضاة والمدعين العامين، وفترة التعليم لمدة 5 سنوات في كليات الحقوق، وجواز السفر الأخضر للمحامين، وتدابير الاحتجاز الوقائي، وتوسيع نطاق المعلومات وحقوق الوصول إلى الوثائق. وقال خلال العرض الذي قدمه: "أحد أكبر مكاسب عملية الانضمام إلى الاتحاد الأوروبي كانت القدرة على تنفيذ جهود الإصلاح بشكل منهجي. نحن ننفذ الإصلاحات ليس لأن الاتحاد الأوروبي طلب ذلك، ولكن لأن أمتنا بحاجة إليها. من خلال وثيقة الإصلاح هذه، على الرغم من عدم الوفاء بالوعود الممنوحة لنا، فإننا نعرب عن التزامنا بعملية العضوية الكاملة في الاتحاد الأوروبي. لقد أعددنا وثيقة استراتيجية إصلاح العدالة في إطار تعزيز استقلالية ونزاهة العدالة وتخفيف الولاية القضائية".

التعليق:

بينما أعلن أردوغان وثيقة استراتيجية الإصلاح القضائي في تركيا يوم الخميس 30 أيار/مايو؛ فإنه في اليوم نفسه، وربما في الساعات نفسها، قامت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، مورجان أورجتوس، في مؤتمر صحفي بالتأكيد على أن سركان جولج، وهو مواطن أمريكي، حُكم عليه بالسجن وسجن في تركيا بدعوى اتصاله مع منظمة غولن، قد أطلق سراحه. وفي اليوم نفسه مرة أخرى، أدلى الرئيس الأمريكي ترامب بالبيان التالي للصحفيين: "لقد تلقينا للتو أخباراً تفيد بأن تركيا أطلقت سراح سجين كنا نحاول الحصول عليه، وأطلقوا سراحه منذ فترة قصيرة إلى حجز منزلي وسيتم إطلاق سراحه وإرساله إلى الولايات المتحدة في وقت قريب جداً، أريد فقط أن أشكر الرئيس أردوغان. لقد تعاملنا مع هذا، وكان هو - كان ذلك رائعاً".

هذا هو النظام القضائي "المزعوم" في تركيا، حيث يسن إصلاحات قضائية بناءً على طلب الاتحاد الأوروبي، ويطلق سراح القس المحكوم عليه بالفعل أندرو برونسون وعامل وكالة الطيران والفضاء الأمريكية (ناسا) سركان جولج بناءً على طلب أمريكا، وينظف كل ملف قذر بناءً على طلب السياسيين.

تم الإعلان عن عشرات من حزم الإصلاح على مدار عشرات السنين من هذا النظام القضائي، والذي هو مجرد حقيبة ممزقة. لكن الاضطهاد القضائي للشعب المظلوم والمسلمين المتضررين لم يتوقف أبداً. شكلت حزم الإصلاح أملاً للأقوياء فقط، الذين هم من ذوي الخلفية السياسية والمافيا والعصابات بدعم من الأحزاب السياسية والمواطنين الأوروبيين والأمريكيين، وللمحامين الذين يشيدون بجواز السفر الأخضر. لم يتم تضمين الضحايا المسلمين وسجناء فترة 28 شباط/فبراير في برامج الإصلاح هذه، ولم تتضمن أيضاً الرجال الشجعان من أعضاء حزب التحرير، الذين سجنوا دون ذنب في السجون المحصنة. إن حزم الإصلاح هذه مستعدة لتلبية مطالب واحتياجات الاتحاد الأوروبي وأمريكا، كما قال أردوغان، وليس لتلبية احتياجات الأمة.

في سعيه السياسي البحت لكسب القيادة على إسطنبول، يطعم أردوغان العلمانيين والليبراليين والكماليين والقوميين وحتى الانفصاليين بمزايا وفوائد مالية من جهة، ومن ناحية أخرى يسعى إلى جذب الناس والرأي العام وعيون المجتمع الدولي من خلال هذا النوع من حزم الإصلاح. بالإضافة إلى ذلك، فإن الإفراج عن مواطنين أمريكيين بناءً على أوامر ترامب يجعل الدولار ينخفض، والذي يعمل على تحقيق الاستقرار الاقتصادي المصطنع، على الأقل حتى 23 جوان.

طالما هنالك مسلمون في السجون المحصنة، لمجرد دعوتهم إلى الحق وحملهم الدعوة الإسلامية ورفضهم العلمانية والديمقراطية ومطالبتهم بالخلافة الراشدة على منهاج النبوة، فإن هذه الإصلاحات القضائية ليست إصلاحات قضائية بل هي إصلاحات سياسية بحتة. طالما يوجد 8000 من الآباء المحتجزين في السجون، لمجرد زواجهم قبل سن الـ18 وبالتالي وصفهم واعتقالهم على أنهم مغتصبون، فإن هذا الإصلاح لا يتم تطبيقه لأن الأمة بحاجة إليه، بل لأن الاتحاد الأوروبي يريد ذلك. ما دام هناك أعضاء من حزب التحرير في سجون تركيا ولا يزال طلبهم بمحاكمة جديدة مرفوضاً، على الرغم من تقارير مخابرات الشرطة التي تنص على أن حزب التحرير لم يلجأ أبداً إلى العنف بل يرفض العنف والإرهاب؛ علاوة على ذلك، حتى تقرر المحكمة الدستورية التركية أن حزب التحرير ليس منظمة إرهابية؛ فليس هنالك شيء في هذا الإصلاح يمكن أن يكون قضائياً أو عادلاً.

قمم حكام آل سعود الثلاثية الأمريكية

أحمد الخطواني

انعقدت يوم الخميس 30/5/2019 قمتان عربيتان طارئتان في مدينة مكة المكرمة بدعوة من مملكة آل سعود، وهما قمة التعاون الخليجي وقمة الدول العربية، وذلك لبحث ما وُصف بالتصعيد الإيراني في المنطقة، وتبعتها في اليوم التالي الجمعة 31/5/2019 قمة ثالثة وهي القمة الدورية لمنظمة مؤتمر التعاون الإسلامي، وأريد لهذه القمم أنْ تكون بمثابة حشد عربي وخليجي و(إسلامي) في مُواجهة إيران.

وكان الغالب على هذه القمم الثلاث التي ترأسها الملك سلمان وبناء على دعوته عنوان واحد وموضوع واحد وهو مواجهة التحديات والمخاطر الإيرانية، وردع إيران وتحجيمها ووقف تهديداتها ومنعها من التدخل في الشؤون العربية.

طالب الملك سلمان في افتتاح القمة الخليجية المجتمع الدولي - أي أمريكا - استخدام كل الوسائل لمنع إيران من التدخل في شؤون الدول الأخرى، وقال: "إن دعم النظام الإيراني للإرهاب وتهديده للأمن والاستقرار في المنطقة يهدف إلى توسيع النفوذ والهيمنة"، ولا يخفى على أحد حقيقة هذا العجز العربي الرسمي الذي يتمثل في مثل هذه القمم العربية وذلك عندما يتم فيها مُطالبة ما يُسمّى بالمجتمع الدولي بالقيام بالدور الذي يجب على الدول العربية أن تقوم به بنفسها.

وواضحٌ أنّ هذه القمّم لا تختلف عن سابقاتها من القمم العربيّة والخليجيّة و(الإسلاميّة) التي كانت قمماً هزيلةً على مُستوى الحضور، وعلى مُستوى النتائج، وظهر فيها أنّها عاجزة لا تقوى على فعل شيء دون الرجوع إلى أمريكا باعتبارها (الوصية) عليها، وهي بذلك لم تزد عن كونها تظاهرات إعلامية باهتة، صاحبها إلقاء خطابات إنشائيّة مُبتذلة مُملّة.

ولكن الشيء الجديد اللافت فيها أنّها كانت مُتوائمة ومُتساوقة ومُنسجمة تماماً مع التصعيد الأمريكي ضد إيران، لدرجة أنّ السعودية لوّحت في هذه القمم الثلاث بالسيف الأمريكي بكل صراحة، فقدّمت الإدارة الأمريكية على نفسها في مُواجهة إيران، فقال وزير الدولة السعودي للشؤون الخارجية عادل الجبير وكأنّه مُتحدّث باسم أمريكا: "إنّ إدارة ترامب والسعودية لن تقبلا باستمرار السلوك الإيراني العدائي في المنطقة"، في إشارة إلى استهداف منشآت سعودية وناقلات نفط في مياه الخليج من إيران ومليشياتها، حيث تمّ استهداف أربع سفن تجارية بالمياه الإقليمية للإمارات، بينهما سفينتان سعوديتان، بالإضافة إلى استهداف المليشيات الحوثية لمحطتي ضخ نفط تابعتين لشركة (أرامكو) السعودية، ولبعض المواقع الأخرى، وهو ما أدّى إلى تزايد التوتر في المنطقة، والتلويح بنشوب حرب كُبرى فيها.

إنّ هذه القمم الثلاث جاءت أيضاً في ظل تهديدات لفظية متبادلة بين الإدارة الأمريكية والنظام الإيراني صاحبها إرسال أمريكا حاملة الطائرات (أبراهام لنكولن) وطائرات قاذفة إلى المنطقة، بدعوى وجود معلومات استخباراتية أمريكية حول احتمال شنّ إيران هجمات ضد المصالح الأمريكية بالمنطقة، وهو ما يُرجّح أنّ هذه القمم إنّما كانت استجابة واضحة للرغبة الأمريكية بتصعيد المواجهة مع إيران من أجل ما زُعم بوقف تهديداتها، ومن أجل الحفاظ على أمن واستقرار المنطقة.

وبما أنّه قد ثبت أنّ أمريكا هي التي تقف وراء السعودية في هذه القمم فيجب على السياسيين ملاحظة الأهداف الأمريكية المطلوب تحقيقها منها، ولعل أبرز هذه الأهداف تتمثل في إبقاء المنطقة في حالة عدم استقرار باستمرار، واستخدام إيران كفزّاعة لحلب المزيد من ثروات المنطقة، ولاعتبار أنّ عدوّ العرب الرئيسي هو إيران وليس كيان يهود، ولتبرير إيجاد تطبيع عربي جماعي مع كيان يهود قبل حل المشكلة الفلسطينية، وللضغط من أجل إجبار إيران على توقيع اتفاق نووي جديد تخسر من خلاله الدول الأوروبية استثماراتها فيها، وللتلاعب بسعر النفط بما يتناسب مع زيادة إنتاج أمريكا منه بعد نجاحها في استخراجه من الزيت الصخري بكميات تجارية بكلفة معقولة، ولإحكام السيطرة الأمريكية بشكلٍ إجمالي على منطقة الشرق الأوسط من دون مُنازع.

أمريكا تطلب والسعودية تحشد في قمم مكة

عصام البخاري

الخبر:

شن الملك السعودي، سلمان بن عبد العزيز، خلال القمة الخليجية الطارئة المنعقدة في مكة المكرمة، هجوما لاذعا على إيران، واتهمها برعاية "الإرهاب" في المنطقة وتهديد الأمن الدولي.

التعليق:

أمريكا هي التي تتزعم دعوى التهديدات لإيران وليست السعودية، فأمريكا هي التي أعلنت بداية شهر أيار 2019 عن تهديدات للقوات الأمريكية في المنطقة، فقامت وعلى الفور بإرسال جنودها وطائراتها وحاملة طائرات كبيرة للمنطقة بحجة التهديد الإيراني. ولأن الأمر منسق جيداً من أمريكا وأتباعها إيران والسعودية، فقد قامت جهات قيل إنها محسوبة على إيران بتفجير سفن في الإمارات، وقام الحوثيون بطائرات مسيّرة بقصف لمنشآت نفطية سعودية مهمة.

وبهذا التصعيد الذي نسقته أمريكا بين أتباعها فقد طلب من الملك السعودي زيادة التصعيد، فأطلقت السعودية التصريحات الرنانة المعادية لإيران، وبادلتها إيران بنفس التصريحات، ثم دعت السعودية لعقد قمم خليجية وعربية و(إسلامية) لتداول المسألة، أي أنها تحشد لأمريكا ضد "أتباع" أمريكا الإيرانيين الذين ينسقون شؤون العراق اليومية مع السفارة الأمريكية في بغداد، وكانوا يقاتلون تنظيم الدولة سوياً في الفلوجة وغيرها.

والخطير في الدعوة السعودية التي علق عليها مستشار الأمن القومي الأمريكي بولتون بكلمات قصيرة (مواجهة إيران)، إذن هذا ما تريده أمريكا. عملية إنهاء للصراع بين المسلمين وكيان يهود، وفتح محاور جديدة للصراع تشرف إيران لأمريكا على محور المقاومة، بينما تشرف السعودية لأمريكا على محور "الناتو" العربي. وهذا خطير للغاية، فهؤلاء الحكام يقدرون الجهود الأمريكية الجليلة لحفظ عروشهم وكراسيهم من شعوبهم المنتفضة أو على عتبة الانتفاضة، فيقومون بكل ما يطلب منهم لقاء رضا أمريكا.

وفي الأثناء فإن أمريكا تكون هي قائدة التحالف الجديد الذي قد تدفعه لحرب إيران حتى ينشغل المسلمون في عداوات طائفية فيما بينهم ويترك كيان يهود يصول ويجول في المنطقة، بل ربما يتم إدخاله في تحالف الخزي الذي تقوم السعودية بتنسيقه خليجياً وعربياً وإسلامياً لأمريكا. وكذلك فإن موارد النفط الاقتصادية المهمة في دويلات الخليج كلها تدفع في سبيل هذا الحشد الجديد، فيتم شراء المعدات العسكرية الأمريكية ودفع ثمن قيادة أمريكا لهذا التحالف.

والذي يجب إدراكه هو أن إيران ليست بريئة على الإطلاق من هذه المخططات الأمريكية، فهي تندفع لتهديد دول الخليج كما يطلب منها أمريكياً، وتندفع لخدمة أمريكا في العراق، وفي الحفاظ على بشار في سوريا عميل أمريكا.

لكل ذلك وجب على المسلمين جميعاً رفض كل ما ينتج عن هذه القمم السوداء التي تعقدها السعودية برعاية أمريكية، وعدم الانخراط في حروب داحس والغبراء التي تخطط أمريكا لدفع المنطقة في أتونها سنوات طويلة تستنفد طاقاتها كلها.

الحملة التركية شمال العراق

أ. علي أحمد

في يوم الاثنين الموافق 27 مايو/أيار انطلقت حملة عسكرية تركية في شمال العراق في منطقة قنديل وأسوس جنوبي هاكورك معقل مسلحي حزب العمال الكردستاني وأطلق عليها عملية (المخلب) والتي يديرها وزير الدفاع التركي خلوصي أكار، «وقالت وزارة الدفاع التركية إن الطلعات الجوية للمقاتلات التركية دمرت أكثر من 30 هدفاً للإرهابيين، مبينة أن العمليات شهدت استهداف معاقل منظمة «بي كي كي» الإرهابية، وكان وزير الدفاع التركي، ورئيس الأركان وقادة الجيش، تابعوا العملية بشكل مباشر من غرفة العمليات بمقر قيادة القوات الجوية بالعاصمة أنقرة.» (ترك برس)

واستمر القصف الجوي والمدفعي إلى الساعة الثامنة مساء ليبدأ بعدها الإنزال الجوي للقوات الخاصة (الكوماندوز) لتقوم بمهمتها البرية في مناطق وعرة لملاحقة أعضاء التنظيم وتفكيك العديد من الألغام.

وكانت الحصيلة الأولى للحملة في يومها الرابع وبحسب وزارة الدفاع التركية هي مقتل تسعة عشر جنديا من مقاتلي حزب العمال من بينهم عنصران بارزان في الحزب، ومقاتلان اثنان من الجنود الأتراك متأثرين بجروح أصيبا بها في انفجار عبوة ناسفة. «وقالت وزارة الدفاع التركية اليوم الخميس إن طائرات حربية تركية وطائرات هليكوبتر هجومية ضربت أهدافا في الجبال الواقعة بشمال العراق وإن الجيش «حيّد» 19 مسلحا كرديا مع دخول عمليته هناك يومها الرابع. وذكرت الوزارة أن جنديين تركيين قتلا أمس الأربعاء متأثرين بجروح أصيبا بها في انفجار عبوة ناسفة خلال (عملية المخلب)..»

العبارات من الجانبين بين الحين والآخر، نعم هو باتفاق لأنه ولكل متابع؛ لا يخفى أن كلا الجانبين يتبعان وينفذان سياسة أمريكا في المنطقة.

والمدقق في مثل هذه الحملات العسكرية المستمرة من الجيش التركي على مواقع حزب العمال يرى أن الهدف منها في الغالب سياسي وليس عسكريا، فهي تأتي لحفظ ماء الوجه بالنسبة للنظام التركي ولتعزيز نفوذه.

فمن جانب تأتي هذه الحملة قبيل موعد إعادة الانتخابات البلدية لمدينة إسطنبول والتي من المقرر إجراؤها في حزيران، فقد خسر فيها حزب العدالة الفوز برئاستها هي والعاصمة أنقرة، مما دعا أردوغان للمطالبة بإعادة الانتخابات البلدية لمدينة إسطنبول، إذ ندد بحصول «انتهاكات واسعة النطاق»، فخسارة أردوغان لهذه المدينة تعد صفعة له ولحزبه الذي يحكمها منذ خمسة وعشرين عاما؛ وذلك بسبب أزمة انخفاض الليرة التركية وغيرها من المشاكل الاقتصادية التي تمر بها تركيا بسبب تطبيق النظام الرأسمالي المتهالك.

ومن جانب آخر فإن هذه الحملة تأتي لتعزيز موقف أردوغان داخليا وخارجيا بعد موقفه المخزي تجاه الثورة السورية، والتي أظهرت كذب خطوطه الحمراء، وما يقوم به اليوم من إعادة التطبيع مع نظام المجرم بشار وبالتنسيق مع الكفرة المستعمرين وأدواتهم من العملاء شرقا وغربا، فهو من جهة يظهر للأتراك حرصه على البلاد وأمنها المستهدف من حزب العمال، ومن جهة أخرى يسير وفق الدور المرسوم له أمريكيا في سوريا، ومن ضمن أعمال هذا الدور هو إضعاف الفصائل الكردية وإعادة ما استولت عليه لنظام بشار، إذ جاءت هذه الضربات أيضا لإضعاف هذه الفصائل التي بدأ حزب العمال بدعمها بالأسلحة والمقاتلين. «وتحدثت مصادر كردية من قوات البشمركة في منطقة زمار القريبة، أن العملية التركية جاءت استباقية لمنع تحرك العشرات من مسلحي الحزب باتجاه الأراضي السورية، للمشاركة في أي مواجهات عسكرية تجري بين الجيش التركي والفصائل الكردية بعد تلويح أردوغان بعملية وشيكة هناك، وقال ضابط في البشمركة لـ«العربي الجديد»، إن مسلحي العمال الكردستاني يتحركون منذ يومين لرفد الفصائل الكردية المسلحة داخل سوريا بالأسلحة والمقاتلين، تحسبا للمواجهات مع القوات التركية».

إن مما يحز في نفس كل مؤمن في هذه الأحداث الدامية هو أن الخاسر الوحيد فيها هم المسلمون في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وبأسلحة فتاكة صنعت لأن تُقتل فيها أمة محمد e حصرا، صنعها كفرة مستعمرون لا يرقبون في مؤمن إلا ولا ذمة.

وبالتأكيد فإن هذا كله يعود لعدم وجود خليفة للمسلمين يحكمهم بشرع الله، فجيوش المسلمين وبفعل حكام عملاء أصبحت أداة لتنفيذ مخططات دول الكفر المستعمرة بدل أن تكون حامية للمسلمين ومحررة لأقصاهم وناصرة لمستضعفيهم وناشرة للخير في ربوع الأرض بفتح بلاد الكفر لإنقاذ أهلها من ظلمات الكفر وفجور الأديان إلى نور الإسلام، كما أنقذنا الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم من جور الروم وكسرى فأصبحنا مسلمين.

فإلى فلاح الدنيا والآخرة ندعوكم أيها المسلمون للعمل لإعادة بشرى رسول الله e الخلافة الراشدة على منهاج النبوة، نسأل الله أن يعجل لنا قيامها [وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ] [الروم: 5-4].

التظاهر بالحرية، لا يجعلك حراً

إخلاق جيهان

الخبر:

قال الرئيس الإيراني حسن روحاني إن إيران لن تستسلم للضغوط الأمريكية ولن تتخلى عن أهدافها حتى لو تعرضت للهجوم. (الجزيرة)

التعليق:

بيان الرئيس روحاني لا يختلف عن تصريحات العديد من معاصريه الحاليين والسابقين، وهو دمية ككل شخص منهم. ما فشل في رؤيته هو أن المعاناة التي يتسببون بها لشعوبهم تقع عليهم في النهاية. وهناك أمثلة من العراق وليبيا ليست قديمة قدم النسيان، أو أن السيد روحاني يحلم بنهاية مختلفة أثناء اختيار المسار نفسه. قصة هذه الدمى هي أن كل أحمق يعتقد أنه أكثر ذكاءً من الذي يسبقه.

تُصوِّر إيران نفسها كدولة قوية بما يكفي لاتخاذ موقف أمام أمريكا، وهي تعمل بالفعل في مصلحة أمريكا من خلال لعب دورها في سوريا للحفاظ على نظام بشار الأسد. لسنوات كانت إيران تعمل لصالح أمريكا تحت ستار المقاومة. لقد لعبت دورها القذر في سوريا والعراق واليمن. إذا كان الاتفاق مع إدارة أوباما هو تسهيل إيران من أجل الأداء الفعال لمصالح أمريكا، فإن سياسة ترامب المعتمدة حديثاً هي إظهار للقوة. لعبت السعودية وتركيا وإيران أدواراً مهمة جداً في قمع الثورة السورية، وكيف تتعامل أمريكا مع هذه الأنظمة مثل "تدريب تانينها". إن أي فكرة عن دولة إسلامية تشبه عقوبة الإعدام بالنسبة لأمريكا وحلفائها، وعلى الرغم من أنهم يعملون يداً بيد لجعل وجود هذه الدولة صعباً، فإن لديهم صراعات على السلطة وطمعاً مادياً يضعهم ضد بعضهم بعضاً، وهذا هو الوقت الذي يلعب فيه الغرب ورقة تهديد حرب من البلاد الإسلامية، ويستخدم الدمى المنافقون بطاقة "نحن مستهدفون للوقوف أو الخوض بقوة". ما لا يفهمونه هو أنهم يلعبون بالنار التي ستقودهم بالتأكيد إلى أم جميع الحرائق (الجحيم).

بما أن إيران وتركيا تلعبان أدوار المتمردين، فقد نسيت السعودية منذ فترة طويلة التظاهر بالمقاومة. لقد حان الوقت لأن تعترف الأمة المسلمة بهذه العناصر الفاعلة من الخطر وتطالبها بالتوقف عن تمثيل الأفكار والمشاعر الإسلامية. يجب على المسلمين أن يرفضوا خداعهم من قبل هؤلاء القادة الزائفين الذين لا يشعرون بالخجل من استخدام الإسلام كذريعة عند الضرورة. الإسلام ليس مسألة "اختيار"، بل إنه التزام بالقبول والتطبيق والتوسع كنظام كامل. إن الوقوف ضد الكفار ليس عندما يتصرفون ضد مصلحتنا الشخصية، ولكن للدفاع عن ذلك الطفل السوري الوحيد الذي يموت من الجوع والذي دمر منزله وذبح والداه. الوقوف هو الكفاح من أجل جارك عندما ترى أمريكا تغزو بلد شقيقك. والوقوف هو تحريك القوات لتحرير الأقصى. نحن كمسلمين يجب أن نكون مستعدين لمنع أي احتلال إضافي للأراضي الإسلامية واستعادة ما تم غصبه منا ولكن هذا ممكن فقط إذا كان لدينا درع الخلافة لحمايتنا وإرشادنا. ستقوم دولة الخلافة بسحق مصلحة أمريكا القائمة على نفط الشرق الأوسط. سيكون لها سيطرة كاملة على "مضيق هرمز" ولن تسمح لأي سفينة حربية بالوجود فيه

[يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ]

في المعجم السياسيّ
اللّغة سلاحًا للدّمار الشّامل

أ. بسّام فرحات

حدّث أبو ذرّ التونسيّ قال :ما من شكّ في أنّ لفظة (حرب) لم تعد مؤهّلة - لا لغة ولا اصطلاحا - للإحاطة بما تواجهه الأمّة الإسلاميّة من تصفية جسديّة ونهب لمقدّرات وتذويب لهوية وحضارة بأحماض لم يشهد التاريخ أكثر وحشية واستهتارًا بالذات البشريّة منها: فالحرب مصطلح عسكري مرتبط أساسًا بالعمليات القتالية له أعرافه ونواميسه وأخلاقيّاته التي تواضعت عليها الإنسانية أنَفَةً وشهامةً، أمّا ما يُشنّ على الأمة حاليًا فهو عمليّة إبادة وإفناء واجتثاث ممنهجة وشاملة ومفتوحة في الزمان والمكان على كافّة الجبهات العسكرية منها والاقتصاديّة والسياسية والثّقافيّة والحضارية والإعلامية والدّيموغرافيّة، بل وحتى النفسيّة والصحيّة والغذائية والمائيّة...لم يُدّخَر فيها شيءٌ دون أن يُعَدّ سلاحًا ويُوظّفَ في المجهود الحربي مهما بدا هامشيًّا وعَرَضيًّا أو وحشيًّا ومُنافيًا للفطرة البشريّة ومخالفًا للشرائع السّماويّة والأرضيّة: من القصف باليورانيوم المنضّب والفسفور الأبيض إلى حظر الأدوية وحليب الأطفال مرورًا بتحديد النّسل وإخصاء البذور وخنق منابع الأنهار ونشر الأوبئة وإشاعة الفاحشة والرّذيلة والمخدّرات ودفن النّفايات النّووية...والقائمة طويلة وما خفي كان أعظم...أمّا الواجهة الأخطر والأشدّ تدميرًا للشخصيّة والهويّة فتستعرُ على الجبهة الثقافية مستهدفةً بشراسة ساديّة أبسط مكوّنات التراث الفكري والأدبي واللّغوي والفنّي والتّاريخي والعقائدي للحضارة الإسلاميّة لاسيّما اللّغة العربية بما هي وعاء تلك الحضارة وقناة تبليغها والوجه الآخر لعملتها...

اصطلاح ملغّم

فإلى جانب كونها - تقليديًّا - ضحيّة مُستهدَفة لذاتها - مَبْدَئيًا ولفظًا وحرفًا بل رَسمًا ونُطقًا وأسلوبًا - تقمّصت اللّغة دور الجلّاد ضمن حرب اصطلاحيّة مثّلت فيها سلاحًا فتّاكًا يُصَنّفُ عسكريًّا ضمن أسلحة الدّمار الحضاري الشامل: إذ طُوّعت عمليّة الاصطلاح السياسي للعرف الامبريالي الاستعماري ثمّ وُظّفت لتكريس مطامع التّحالف المسيحي - الصّهيوني بكيفيّة استحال معها الكلام لكمًا وكلْمًا (جراحًا) وأضحى معها المسلمون في أمسّ الحاجة إلى تحيين قاموسهم السياسي وتعهّده بالتنقيح والتّعديل والتّدقيق لمواكبة ما اعترى مصطلحاته من غموض وتعمية ورمزيّة وإسقاط وإفراغ وانزياح وتوسيع وتضييق... ناهيك وأن مفاهيم من قبيل (إرهاب - دفاع - شرعيّة دولية - ديمقراطيّة - حريّة - سلام - مقاومة - سيادة - استقلال - استثمار - ثروة - جرائم حرب - تطهير عرقي - أسلحة دمار شامل...) أصبحت على درجة متقدّمة من الميوعة جعلتها (أستيكيّة) تُصاغ على المقاس وحسب الطّلب وتتلوّن وفق أهواء ومصالح الكافر المستعمر يرفع بها شأن من يشاء ويستبيح بها حرمة من يشاء من الدّول والشعوب والأفراد، فانقلب سُلّم القيم واختلّت المفاهيم اختلالاً بوهيميًّا نحتاج معه إلى دائقة سريالية لنرى خيط المنطق الذي ينتظمُها، وحسبُك أنّ مفهوم الإرهاب لم يُضبط بدقّة ولم يُعرّف تعريفًا جامعًا مانعًا بل تُرك بالقصد مائعًا فضفاضًا هُلاميًّا زئبقيًّا حتّى يكون حقل ألغام ينفجر تحت أقدام مَن وضعهُ حظّه العاثر على لائحة المطامع الأمريكية والمطبخ الرّأسمالي الجشع...

منطق مقلوب

وقس على ذلك مُعظم المصطلحات في العرف الاستعماري: فأنْت حرٌّ لتفعل ما تريد ما دُمت تفعلُ ما تريدك أمريكا أن تفعله، وأنت المالك لثرواتك المسيطر عليها ما دُمت تتصرّف فيها وفق مصالح الشركات الاستعماريّة أي بالكميّة والكيفيّة والوجهة والثمن الذي تفرضه عليك، وأنت مستقلّ مادمت تباشر الاستعمار الذّاتي لشعبك أي تنوب الاستعمار في إنجاز مهامّه في بلادك، عندئذٍ يُخلع عليك وضع دولة سائرة في طريق النّمو بخطى حثيثة (واركض يا لشهب)، وأنت مواطن متحضّر صالح (للشراب) مادمت مُسلسًا قيادك للاستعمار مادًّا رقبتك للذبح دون احتجاج لأنّ من يُمسك نصل السّكين (حصان سلام)...أمّا إذا تجرّأتَ ودافعت عن حياتك وأرضك وعرضك وثرواتك ومقدّساتك فإنّك تصبح (إرهابيًّا) تُرتكب ضدّك المجازر هنيئًا مريئًا ولا تطمع أن يستيقظ ضمير المنظّمات الإنسانية للدّفاع عنك: فهو يغطّ في سبات عميق ولا يستيقظ إلاّ في المناطق الإستراتيجية أو الغنية بالثروات الطّاقية والمنجميّة ،في تلك الحالة يصبح مجرّد سطو مسلّح أو مناوشة بين قبيلتين (جرائم ضدّ الإنسانية) أو (تطهيرًا عرقيًّا) يستدعي (تدخّلاً دوليًّا لحماية الأقليّات) وعندئذ تنطلق ماكنة الدّيمقراطية الأمريكية في العمل فتنهال (القرارات الأمميّة) من كلّ حدب وصوب ومن ورائها كتائب المارينز فلوبيّات النّفط والسّلاح ثمّ شركات إعادة الإعمار (وليك الواوا بوس الواوا)...

تطهير لغويّ

هذا المنطق البراغماتي المقلوب النّاشئ عن التّسييس المشطّ للّغة له صهيونيًّا وجه بشع موغلٌ في العنصرية والنّفي والاقصاء يتمظهرُ في التّطهير العرقي والإثني للجهاز الاصطلاحي الرّسمي لكيان يهود كآليّة من آليّات محو الهوية الإسلامية لأرض المسرى والمعراج: فقد انخرطوا منذ مطلع القرن المنصرم في عبرنة الأسماء العربية الإسلاميّة لسنجق القدس وتهويدها، ولم يتأسّس كيانهم حتّى كانوا مُزوّدين بجهازهم الاصطلاحي العلامي الخاصّ الذي حرصوا على بصمته اليهوديّة التوراتيّة ولو بتغيير طفيفٍ في النّطق يُميّزه عن نظيره العربيّ الإسلامي (عكّا/عكّو - يافا/يافو - تلّ الربيع/تل أبيب ...) إرضاءً لنفسيّاتهم المريضة وغرورهم وتعاليهم... وهو إطار عنصري إقصائي يرمي إلى وأد ذاكرة المسلمين الحيّة الموصولة بالواقع حاضرًا وماضيًا وإحلال ذاكرة أسطوريّة متحفيّة أركيولوجيّة مختلقة محلّها لكي تبرّر الاحتلال وتكرّسهُ بما أن اغتصاب الجغرافيا لا يكتمل إلاّ بمصادرة التّاريخ وتزوير ما يحيل عليه من أجهزة اصطلاحية وعلاميّة...

المركزيّة الأوروبيّة

وفي الواقع فإن هذا السلوك الاستعماري المتعالي البغيض ليس حكرًا على يهود - وإن غالوا فيه حتّى وُصِموا به - بل هو سليل المركزية الأوروبية في نظرتها لغيرها من الأمم الشعوب والحضارات، تلك النّظرة التي (أوربت) العالم وخصخصته بمن فيه وما فيه وجعلت من نفسها محورًا ومركزًا ومن البقيّة هوامش وأطرافًا ومجالات حيويّة، فلا ترى شيئًا خارج تصوّر الحضارة الغربيّة ومدى اطّلاعها: فسائر الأمم والشعوب همج وبرابرة عقائدهم هرطقات وتراثهم شعوذات وتاريخهم عدم، أمّا أوطانهم ومُدنهم ومعالمهم الطّبيعية والجغرافيّة فرُغم كونها موغلة في القِدم وتعاقب الحضارات فإنّها تستمدُّ وجودها من تاريخ اكتشاف الغرب لها، حينها تخرج من العدم وتتسمّى باسم مُكتشفها (كولومبيا - جزر كوك...) أو باسم الدّولة المستعمرة (غويانا الفرنسية) أو باسم أحد أباطرتها (الفلبين - لويزيانا - بحيرة فيكتوريا...) أو تُترجم أسماؤها إلى اللاّتينية (كوت ديفوار...) أو يُحرّف نُطقها ويُطمس أصلها (أمان اللّه/ مانيلا...) أو يشتقّ لها اسم من الفضاء العقائدي الغربي (جزيرة الفصح - جزر سليمان...) أو بكلّ بساطة ووقاحة تحلّ الأسماء الغربيّة محلّ الأصليّة ملحقة بلفظ (جديدة) New England Nouvelle Calédonie – New Zeland...–

الأرض المحروقة

وتأخذ هذه العمليّة شكلها الأبشع إذا تعلّقت بالتّراث الإسلامي: فما أن ينحسر نفوذ المسلمين عن منطقة ما حتّى تنطلق سياسة الأرض المحروقة طمسًا وتطهيرًا واجتثاثًا لكلّ ما يمتّ للجهاز العلاميّ الإسلاميّ بصلة :فقد أفضى (نشاط) محاكم التفتيش بالأندلس إلى القضاء على أعظم حضارة عرفتها أوروبا في عصور ظلامها ومحو ثمانية قرون من الوجود الإسلاميّ بالكامل ،ولم يصمد من المعالم والأسماء إلاّ ما فرض نفسه فرضا لصبغته العالميّة (جبل طارق...) أو السياحيّة (الحمراء...) وقد استُنسِخ نفس ذاك المصير المأساويّ في البلقان حتّى أنّ اليونان عمدت إلى إنشاء لجنة لإقصاء التسميّات الإسلاميّة وتنقية معجمها من شوائب الألفاظ التركيّة والعربيّة ،بل إنّها خصّصت يوما وطنيّا للاحتفال بهدم آخر مسجد في البلاد...ولم يسلم من هذا (الإرهاب اللّغوي) حتّى المعجم العلميّ الذي يُفترض به أن يكون نزيها موضوعيًا محايدا :فإمعانًا منهم في امتهان عقائد الإسلام واحتقار أتباعه أطلق (علماؤهم) تسمية (Harem) على إناث الذكر المسيطر عند الحيوانات وهي ترجمة للمصطلح الفقهيّ (حريم) الذي يعني زوجات الرجل المسلم وبناته وسائر محارمه في تشبيه ضمنيّ يقطر وقاحة واحتقارا وعنصريّة... أمّا أثناء الحقبة الاستعماريّة فقد سعت القوى الغربيّة جاهدةً بعد تفكيك الدّولة العثمانية واقتسام تركتها إلى محو كلّ ما يمتّ إلى العروبة والإسلام بصلة والعودة بالمنطقة العربيّة - حدودًا وتسميات - إلى الموروث التاريخي ما قبل الإسلامي (روماني - بيزنطي - إغريقي - فينيقي - بونيقي - فرعوني - فارسي - بربري - صليبي - عبراني...) فأنشأت على هذا الأساس دولاً جديدةً بتسميات وحدود جديدة: فظهرت سوريا وليبيا والأردن وأثيوبيا وأرتريا وتنزانيا وموريطانيا و(إيجبت)...على أنقاض الشام وبرقة والحبشة وزنجبار ودار السلام وشنقيط ومصر...وأصبح الخليج العربي فارسيًّا وسُمّيت عاصمة الأردن (عمّان) نسبة إلى المدينة النّبطيّة (ربّة عامون)...

الصهيونيّة على الخطّ

وكما فُصل جبل لبنان عن بلاد الشّام وأُعطي للمسيحيّين لأنّه مطابق في حدوده لإمارة عكّا الصّليبية، فقد اقتُطع سنجق القدس المطابق في حدوده لدولة (يهودا والسامرة) التوراتية واختير له - بدهاء ومكر - إسمٌ يحيل على الحضور المكثّف للتاريخ ويجعله مهيّئًا لاحتضان المشروع الصّهيوني: فتلك البقعة المباركة من الأرض سمّاها الرّسول الأكرم أرض الرّباط وأرض المسرى والمعراج وبيت المقدس وأكنافها وعُرفت في العهد العثماني باسم سنجق القدس، ولم تكن تاريخيًّا منفصلة عن بلاد الشّام إلى أن وصلت جمعية الاتّحاد والترقّي الماسونية التي تمترس خلفها يهود الدونمة ففصلوها إداريًّا واختاروا لها اسم (فلسطين) الذي ينفي عنها عروبتها وإسلامها معًا: فمن الثابت تاريخيًّا أن المنطقة مثّلت منذ الألف العاشرة قبل الميلاد مستقرًّا للقبائل العربيّة الفارّة من التصحّر على غرار الكنعانيّين والأموريّين والعمّوريين والمؤابيين والأشدوديّين واليبوسيّين (الذين أسّسوا يبوس أي القدس)...وفي نهاية الألف الثالثة وبعد سبعة آلاف سنة من الحضور العربي ظهر شعب البحر (البلستو - Les Philistins) مهاجرًا من غرب المتوسّط، فاصطدم بدايةً بالفراعنة الذين أبادوه وأجبروا بقاياه على التّراجع إلى الأرض المباركة حيث ذابوا في القبائل العربيّة ولم يتركوا إلاّ تسمية لمنطقة تقع على البحر شمال غزّة (فلسطين)...إلاّ أنّ المنطق الإقصائي العنصري للاستعمار والصّهيونية أبى إلاّ أن يُسند أرض المسرى والمعراج وأولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين إلى ذلك الشّعب البائد حتّى ينطبق عليها وصف (أرض بلا شعب لشعب بلا أرض) فعمّم تلك التّسمية على كامل المنطقة ليُخرجها من الدّائرة العربيّة والإسلاميّة معًا كمحطّة أولى نحو اغتصابها وتهويدها...

فدائيّون أم حشّاشون..؟؟

بل إنّ المسلمين الذين فقدوا البوصلة الثّقافيّة وانطفأت في قلوبهم جذوة التّاريخ قد أُصيبوا بالعشى الحضاري فاستهدفوا أنفسهم (بنيران صديقة): فمن مدّا لا تثور

فيه الدّحْوة إزاء وصف المقاومة الفلسطينيّة (بالفدائيّين)..؟؟ ومع ذلك فليس أثلج لصدور يهود ولا أدقّ تعبيرًا عن نظرتهم للمقاومة الفلسطينيّة من ذلك الوصف...فالفدائيّون تسمية مرتبطة تاريخيًّا بفرع من الإسماعيليّة يدعى (الحشّاشين) وهم من غلاة الشّيعة المارقين من الملّة تقنّع بهم يهود والفرس المجوس الناقمون على العرب والمسلمين وقد مثّلوا خنجرا في خاصرة الخلافة أثناء الحروب الصّليبية، فقد حاربوا إلى جانب الصّليبيّين وسلّموهم دمشق وحصن بانياس وكانت لهم فرقة مكلّفة بالإعدامات تسمّى (الفدائيّين) اختصّت في اغتيال أبطال المسلمين وعلمائهم وصُلحائهم بهدف قتل الخلايا الدّاعية في جسد المجتمع الإسلامي تمهيدًا لشلّه بالكامل...وممّن ذهبوا ضحيّتهم الوزير السّلجوقي الصّالح (نظام الملك) وصاحب حمص (جناح الدّولة) وصاحب دمشق (تاج الملك) وشيخ الشافعيّة (أبو جعفر المشّاط)، بل إنّهم اغتالوا الخليفة العبّاسي المسترشد وتجرّؤوا على البطل صلاح الدّين الأيوبي ولولا دروعه المنيعة لقضوا عليه، ومن مخازيهم أنّهم هاجموا قافلة حجيج خراسان سنة 498 هـ وسلبوها وقتلوا كلّ من كان فيها...وبما أنّهم أضحوا نموذجًا للقتلة ورمزًا لسفّاكي الدّماء فإنّ القاموس الفرنسي لم يجد أدقّ تعبيرًا عن الإجرام من لفظة (حشاشين ـ Assassins)... فأن ننعت المقاومة الفلسطينيّة بالفدائيّين معناه أنّنا نعتبرهم وحوشًا مجرمين قتلةً سفّاكي دماء، وهذا عين ما يدّعيه يهود ويروّجون له...

ذمّ في قالب مدح

ومن منّا لا يشعر بالاعتزاز إزاء نعت أهل الرّباط (بشعب الجبّارين)..؟؟ ومع ذلك أيضًا فليس أثلج لصدور يهود ولا أدقّ تعبيرًا عن نظرتهم للفلسطينيّين من ذلك الوصف :فشعب الجبّارين وصف مقتبس من قوله تعالى على لسان يهود الذين جبنوا عن دخول الأرض الموعودة (قَالُوا يَا مُوسَىٰ إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّىٰ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ) ـ المائدة22 ـ غير أنّه اقتباس مغلوط ليس مدحا لأهل الرباط بقدر ما هو ذمّ لهم :فهو يجعل القضيّة في رحاب الميثولوجيا اليهوديّة ويوحي بإعادة سيناريو داوود عليه السلام مع العماليق الجبّارين من خلال إسقاط واقعة تاريخيّة كان فيها يهود على حقّ مؤيّدين من الله والعرب على باطل مخذولين من الله...فالقوم الجبّارون في الآية هم العماليق الوثنيّون الكفّار الذين عصوا الله تعالى وقاتلوا موسى عليه السلام وبني إسرائيل المؤمنين ،وقد هزمهم الله على يدي داوود عليه السلام (فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ) ـ البقرة 251ـ فأن ننعت أهل الرّباط بشعب الجبّارين معناه أنّنا ننطق على لسان الصهاينة ونُسوّي المجاهدين المسلمين بالعماليق الكفّار أعداء الله ونقرّ بأنّهم على باطل وأنّ يهود على حقّ وأنّهم مخذولون من الله مهزومون ـ لا محالة ـ من طرف يهود المؤمنين...فهل ادّعى الصهاينة لأنفسهم أكثر من هذا..؟؟ ولكن يفعل الجاهل بنفسه ما يفعل (يهود) بعدوّهم...

من نُظُم الحياة في الإسلام

فقرة نطرح فيها بعضا مما جاء في كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني. ونخصص لهذا العدد

"شراء أسهم شركات المساهمة والاشتراك في تأسيسها".

يقول رحمه الله: "بقيت مسألة ما وقع فيه المسلمون من شراء أسهم شركات المساهمة، واشتراكهم في تأسيسها، ومن وجود أسهم لهم يملكونها، بحكم مساهمتهم في هذه الشركات. هل كان عملهم هذا حراما عليهم، مع أنهم كانوا يجهلون الحكم الشرعي حين مساهمتهم، أو أفتاهم مشايخ لم يدركوا واقع شركات المساهمة ما هي؟ وهل هذه الأسهم التي تحت تصرفهم ملك لهم، وأموال حلال عليهم، ولو كسبت بمعاملة باطلة شرعا؟ أم حرام عليهم، ولا يملكونها؟ وهل يجوز لهم بيع هذه الأسهم للناس أو لا يجوز؟

والجواب على ذلك هو أن الجهل بالحكم الشرعي ليس عذرا؛ لأنه فرض عين على كل مسلم أن يتعلم ما يلزمه في حياته من الأحكام الشرعية، حتى يتأتى له القيام بالعمل حسب الحكم الشرعي. إلا أنه إذا كان الحكم مما يجهل مثله على مثل الفاعل، فلا يؤاخذ في الفعل، ويكون عمله صحيحا، ولو كان حكم الشرع فيه أنه باطل؛ لأن "الرسول صلى الله عليه وسلم سمع معاوية بن الحكم يشمت عاطسا، وهو في الصلاة، فبعد أن فرغوا من الصلاة علمه الرسول أن الكلام يبطل الصلاة، وتشميت العاطس يبطل الصلاة، ولم يأمره بإعادة الصلاة". روى هذا المعنى مسلم والنسائي من طريق عطاء بن يسار؛ لأن هذا الحكم وهو كون الكلام يبطل الصلاة، كان مما يجهل عادة لمثل ذلك الشخص، فعذره الرسول فيه، واعتبر صلاته صحيحة.

وشركات المساهمة كونها حراما شرعا، من الأحكام التي يجهل مثلها على كثير من المسلمين، ولذلك يعذر فيها الجهل. فيكون عمل الذين اشتركوا صحيحا، ولو كانت الشركات باطلة. كصلاة معاوية بن الحكم فإنها صلاة صحيحة مع أنه عمل فيها ما يبطل الصلاة، ولكنه كان يجهل أن الكلام يبطل الصلاة. وإفتاء المشايخ أيضا يجري عليه حكم الجهل بالنسبة للمستفتي، أما المفتي فليس معذورا؛ لأنه لم يبذل الوسع في فهم واقع شركات المساهمة قبل أن يعطي الحكم فيها.

وأما ملكية هؤلاء المساهمين للأسهم فهي ملكية صحيحة، وهي أموال حلال لهم ما دام حكم الشرع في عملهم أنه عمل صحيح، وليس بباطل، لجهلهم ببطلانه جهلا يعذرون فيه. وأما بيع هذه الأسهم لمسلمين فلا يجوز؛ لأنها أوراق مالية باطلة شرعا، وحلية ملكيتها جاءت طارئة من كون الجهل يعذر فيها. أما إذا عرف الحكم الشرعي فيها، أو أصبح مما لا يجهل مثله عند الشخص، فإنه حينئذ يكون مالا حراما، لا يباع ولا يشترى، ولا أن يجعل غيره يلي بيعه له.

وكيفية التخلص من هذه الأسهم التي ملكت بسبب جهل الحكم الشرعي فيها تكون بحل الشركة، أو تحويلها إلى شركة إسلامية، أو لينظروا شخصا غير مسلم ممن يستحل أسهم شركات المساهمة فيولوه بيعها عنهم، ويأخذوا ثمنها. فعن سويد بن غفلة: "أن بلالا قال لعمر بن الخطاب: إن عمالك يأخذون الخمر والخنازير في الخراج، فقال: لا تأخذوا منهم، ولكن ولوهم بيعها، وخذوا أنتم من الثمن" رواه أبو عبيد في الأموال.

ولم ينكر أحد على عمر ذلك، مع أنه مما ينكر لو كان يخالف الشرع فكان إجماعا. فالخمر والخنازير مال من أموال أهل الذمة، ولا تكون مالا للمسلمين، فلما أرادوا إعطاءها للمسلمين بدل جزية أمرهم عمر أن لا يقبلوها، وأن يولوهم بيعها، ويأخذوا ثمنها. ولما كانت الأسهم مالا من أموال الرأسماليين الغربيين، ولا تكون مالا للمسلمين، وقد آلت للمسلمين فلا يصح أن يأخذوها، وليولوهم بيعها. فكما أن حق المسلمين في الجزية والخراج قد استقر في الخمر والخنازير، وأباح لهم عمر أن يجعلوا الذميين يلون بيعها لهم، فكذلك حق المسلمين في هذه الأسهم يجوز لهم أن يجعلوا الذميين يلون بيعها لهم".

ونذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

1. يثير الشيخ تقي الدين النبهاني عدة تساؤلات تتعلق بموضوع شراء أسهم شركات المساهمة:

أما التساؤلات فهي:

1) هل يعذر المسلم إذا جهل الحكم الشرعي؟

2) هل شراء أسهم شركات المساهمة، والاشتراك في تأسيسها، وامتلاك أسهمها حرام مع أنهم كانوا يجهلون الحكم الشرعي حين مساهمتهم؟

3) ما الحكم الشرعي في أسهم شركات المساهمة؟ وماذا يترتب على معرفة هذا الحكم؟

4) هل هذه الأسهم التي تحت تصرفهم ملك لهم، وأموال حلال عليهم، ولو كسبت بمعاملة باطلة شرعا؟ أم حرام عليهم، ولا يملكونها؟

5) هل يجوز للمشايخ أن يفتوا الناس دون أن يدركوا واقع شركات المساهمة ما هي؟

6) هل يجوز لهم بيع هذه الأسهم للناس أو لا يجوز؟

2. يتولى الشيخ تقي الدين النبهاني الإجابة عن تلك التساؤلات:

وأما الإجابات فهي:

1) الجهل بالحكم الشرعي ليس عذرا؛ لأنه فرض عين على كل مسلم أن يتعلم ما يلزمه في حياته من الأحكام الشرعية، حتى يتأتى له القيام بالعمل حسب الحكم الشرعي.

2) إذا كان الحكم مما يجهل مثله على مثل الفاعل، فلا يؤاخذ في الفعل، ويكون عمله صحيحا، ولو كان حكم الشرع فيه أنه باطل.

3) الأسهم مال حرام، لا يجوز بيعها ولا شراؤها، ولا التعامل بها. وإذا عرف الحكم الشرعي فيها، أو أصبح مما لا يجهل مثله عند الشخص، فإنه حينئذ يكون مالا حراما، لا يباع ولا يشترى، ولا أن يجعل غيره يلي بيعه له.

4) شركات المساهمة كونها حراما شرعا، من الأحكام التي يجهل مثلها على كثير من المسلمين، ولذلك يعذر فيها الجهل. فيكون عمل الذين اشتركوا صحيحا، ولو كانت الشركات باطلة. وملكية هؤلاء المساهمين للأسهم ملكية صحيحة، وهي أموال حلال لهم ما دام حكم الشرع في عملهم أنه عمل صحيح، وليس بباطل، لجهلهم ببطلانه جهلا يعذرون فيه.

5) إفتاء المشايخ أيضا يجري عليه حكم الجهل بالنسبة للمستفتي، أما المفتي فليس معذورا؛ لأنه لم يبذل الوسع في فهم واقع شركات المساهمة قبل أن يعطي الحكم فيها.

6) بيع هذه الأسهم لمسلمين لا يجوز؛ لأنها أوراق مالية باطلة شرعا، وحلية ملكيتها جاءت طارئة من كون الجهل يعذر فيها.

3. يبين الشيخ تقي الدين النبهاني كيفية التخلص من الأسهم التي ملكت بسبب جهل الحكم الشرعي فيقول: وكيفية التخلص من هذه الأسهم تكون بإحدى الطرق الثلاث الآتية:

1) بحل الشركة.

2) بتحويلها إلى شركة إسلامية.

3) بالبحث عن شخص غير مسلم ممن يستحل أسهم شركات المساهمة فيولوه بيعها عنهم، ويأخذوا ثمنها.

4. يستخدم الشيخ تقي الدين النبهاني القياس الشرعي في مسألة التخلص من الأسهم فيقول: كما أن حق المسلمين في الجزية والخراج قد استقر في الخمر والخنازير، وأباح لهم عمر أن يجعلوا الذميين يلون بيعها لهم، فكذلك حق المسلمين في هذه الأسهم يجوز لهم أن يجعلوا

مخطّطات الغرب لتحريف الإسلام: «الإسلام الأميركي» و«الإسلام الفرنسي» نموذجاً

أ. بسّام فرحات

ما فتئ الصّراع بين الشّرق الإسلامي والغرب الصّهيوني منذ مواجهاته الأولى (مؤتة – تبوك – أجنادين – اليرموك) في سيرورة صداميّة محمومة تخبو نارها حينًا وتستعر أحيانًا؛ لكن لا تبرد ولا تستكين ولا تنطفئ، وقد كان للحقّ فيها صولاته كما كان للباطل أيضًا جولاته [وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ]. ولئن مُنيت أوروبا النّصرانيّة في الجولة الصّليبيّة الأولى بهزيمة نكراء وارتدّت خاسئة وهي حسيرة، فإنّها في الجولة الصّليبية الاستعماريّة مطلع القرن الـ19 الميلادي بدت أكثر تصميمًا وعزمًا على إخضاع المسلمين، وأكثر تمكّنًا من الوسائل الماديّة، وأكثر استنارةً ووعيًا من حيث الخطط والأساليب، متّخذةً من الانكسار الذي مُنيت به في القرون الوسطى تجربةً ميدانيّة للوقوف على نقاط قوّة الخصم وضعفه، وامتحانًا استخلصت منه أثمن الدّروس وأبلغ العبر نوجزها في **ثلاثة**:

أوّلًا: إنّ هزم المسلمين في حرب دينيّة سافرة هو ضربٌ من المستحيل ومطمع بعيد المنال.

ثانيًا: إنّ الغزو العسكري لا يمكن أن يُثمر ما لم يكن مصحوبًا بغزوٍ فكريٍّ حضاريٍّ.

ثالثًا: إنّ قوّة المسلمين تكمن في عقيدتهم وما يبنى عليها من أفكار بصفتها عقيدةً سياسيّةً روحيّة قادرة على بعث المسلمين من رمادهم.

وتبعًا لذلك فإنّ الهجمة الاستعماريّة الأخيرة لم ترفع الصّليب شعارًا مستفزًا، ولا اتخذت من القدس وجهةً معلنة، ولم تكتفِ بإسقاط دولة الخلافة وتمزيق المسلمين، بل تسترت عن استهداف الإسلام عقيدة وأنظمةً وثقافةً بالحماية والتّعمير والتّمدين والتّطبيب، وفتحت على المسلمين ثلاث واجهات متوازية متكاملة: الأولى عسكريّة لاحتلال الأرض وتفكيك الدّولة وإقصاء الشّريعة، والثّانية فكريّة لغزو العقول ونشر الثّقافة الغربيّة نظريًا وتطبيقيًا، أمّا الثّالثة فعقائديّة لفرض عقيدة فصل الدّين عن الحياة والقضاء على الإسلام بالإجهاز على عقيدته السّياسيّة الرّوحية الكفيلة ببعث الرّوح مجدّدًا في الأمّة الإسلاميّة. وقد استتبع هذا الانقلاب في الأساليب تحوّلات جذريّة على مستوى الخطط المعتمدة في الغزو بحيث اتّخذت شكلًا جديدًا غايةً في الخبث والدّهاء والمكر: فبما أنّ الحصون المنيعة لا تؤخذ إلّا من الدّاخل، انعقد عزم الكافر المستعمر على ركوب العقيدة الإسلاميّة ذاتها في محاولة لاختراقها ونسفها وتدجينها وتوظيفها، ومن مأمنه يُؤتى الحذر. من هذا المنطلق شهد الصّراع بين المعسكرين تطوّرًا نوعيًا تحوّلت حَلَبَتُه بمقتضاه، من خارج العقيدة الإسلاميّة بوصفها عقيدةً شيطانيّة منحرفة، معاداة مرفوضة ابتداءً بالجملة: (يجب محوها من الوجود)، إلى داخل العقيدة الإسلاميّة باعتبارها مادّةً خامًا جَمُودًا عصيّةً على التّرويض تحتاج إلى بعض التّشذيب والتّنقيح والتّعديل حتّى تتأقلم مع الحضارة الغربيّة وقيمها، وتستجيب للمواصفات الرّأسماليّة، وتُكرّس لتحقيق مصالح الكافر المستعمر؛ فيتيسّر بالتّالي التّعايش معها – ولو على مضض – إلى حين تركّز الثّقافة الغربيّة ومفاهيمها الحضاريّة ووجهة نظرها في الحياة.

صليبيّة تبشيريّة أم رأسماليّة مصلحيّة؟

ورغم أنّ وجه الصّراع في نسخته الحاليّة رأسمالي صرف، تحرّكه المصالح والمنافع الماديّة، وتُضمر فيه النّاحية الصّليبيّة التّبشيريّة الكنسيّة، ويأخذ شكل الاستعمار والسّيطرة على مقدّرات الشّعوب وثرواتها؛ إلّا أن ذلك لا يعني البتّة أنّ هذا الصّراع لا يستهدف القضاء على الإسلام، وأنّه مجرّد حرب مصالح وليس حربًا دينيّة عقائديّة يقودها الغرب النّصراني الرّأسمالي ضدّ الإسلام والمسلمين، فالهدفان يتقاطعان ويتكاملان بحيث إنّ الدّافع الرّئيسي للحملة الاستعماريّة، هو بالأساس، الخطر الكامن في الأمّة الإسلاميّة على مصالح هذا الغرب ونفوذه الدّولي، بل وعلى وجوده ذاته. فيجب التّفريق بين مشغل التّبشير والتّنصير الذي فشل فيه الكافر المستعمر مع المسلمين واقتنع بفشله إلى درجة أنّه تخلّى عنه، ومشغل القضاء على الإسلام الذي يحول دونهم ونشر مبدئهم بين المسلمين، ووضع اليد على مقدّراتهم وثرواتهم. فالصّراع من وجهة نظر الغرب تخلّى عن مظهره التّبشيري الكنسي الذي تميّز به في العصور الوسطى، واتّخذ شكل الصّراع المبدئي العقائدي، وما الدّيانة إلّا جزء لا يتجزّأ من العقيدة والمبدأ. فالغرب ينظر إلى الإسلام بوصفه خصمًا حضاريًا مبدئيًا لا خصمًا دينيًا فحسب، إنّهم ينظرون إلى قيم الإسلام باعتبارها بيئة معادية لقيمهم ومشاريعهم، وأرضيّةً خصبةً لنموّ المقاومة ضدّهم ورفض هيمنتهم وسيطرتهم، بينما هم يريدون شعوبًا هادئة مستكينة منقادة للاستعمار لا تحمل أيّ دوافع أو مشاريع للمواجهة والرّفض. يريدون تضليل المسلمين لتسهيل السّيطرة عليهم والاستفراد بخيراتهم، يريدون لهم ردّةً بالتّفصيل فيظلّون يسلبونهم عقيدتهم شيئًا فشيئًا، وحُكمًا إثر حُكم، إلى أن يستحيلوا نسخةً مشوّهةً من منظومتهم وزرًا صدئًا في ماكنة مصالحهم. وإنّ السّلوك الاستعماري الحالي، من حيث منطقه وخططه وأساليبه وبرامجه، إنّما هو ثمرة مُراكمة عبر سيرورة تاريخيّة انطلقت من النّسخة الصّليبيّة، وما فتئت تطوّر نفسها وتجوّد عطاءها وتشذّب أخطاءها عبر التّجربة والممارسة الميدانيّة للصّراع ضدّ المسلمين، جيلًا بعد جيل، إلى أن تحقّق حلمها بعد الحرب العالميّة الأولى: فهُدمت دولة الخلافة، وأُزيل الإسلام من الوجود، ومُزّقت بلاد المسلمين إلى أكثر من 50 مزقة فُرضت عليها العمالة والتّبعيّة وتطبيق أحكام الكفر. إلّا أنّ العقيدة الإسلاميّة السّياسيّة الرّوحية ظلّت تنبض بالحياة: فالمبادئ لا تنتهي بسقوط الدّول التي تطبّقها، ولكن تنتهي إذا تخلّت عنها الشّعوب التي تحملها وتعتنقها – وهذا ما حصل مع الاشتراكيّة الماركسيّة – أمّا المبدأ الإسلامي فقد تواصل وجوده حيويًا متّقدًا؛ لأنّ الأمّة الإسلاميّة بمختلف شعوبها ظلّت تعتنقه رغم أنّه غير مطبّق عليها وغير موجود دوليًا، بل لقد دبّت في أبنائها المخلصين الواعين منذ خمسينات القرن المنصرم أحاسيس النّهضة والتحرّر والقيادة وإنقاذ البشريّة على أساس تلك العقيدة؛ ممّا دقّ عند الغرب ناقوس الخطر وحتّم الانتقال إلى الخطوة الثّالثة من الحرب على الإسلام ألا وهي استهداف العقيدة ذاتها. وكانت أميركا قد تولّت كبر نشر المبدأ الرّأسمالي بعد الحرب العالميّة الثّانية، ثمّ وبعد سقوط جدار برلين صارت تعمل لتفرُّد هذا المبدأ عالميًا، وقد نجحت بمساعدة العالم الحرّ في جعل الرّأسمالية أساس العلاقات والأعراف الدّولية، وهي تريد الآن جعلها دين أمم وشعوب الأرض كلّها بحيث لا يكتفون بتطبيقها قَسْرًا، بل يعتنقونها ويُكيّفون مقاييسهم وقناعاتهم على أساس أفكارها ومفاهيمها. هذه الحملة الأميركية لعولمة المبدأ الرّأسمالي – وإن نجحت في سائر أنحاء العالم – إلّا أنّها تعثّرت في العالم الإسلامي وفشلت فشلًا ذريعًا؛ ممّا حدا بالغرب الاستعماري عمومًا إلى تطوير خططه وأساليبه بحيث تتولّى دُوله بأجهزتها الرسميّة وعملائها من الحكّام والمفكّرين مهمّة الإجهاز على العقيدة الإسلاميّة ذاتها، واستبدال عقيدة فصل الدّين عن الحياة بها. وقد انعقد عزمهم على اختراق تلك العقيدة وفرقعتها من الدّاخل للسّيطرة عليها وعلى أتباعها وتوظيفهم لصالحهم. وقد أفرز هذا الحراك السّياسي مشروعين متوازيين متكاملين، يتّفقان في الهدف – احتواء مشروع الأمّة – ويختلفان في الطّرح وزاوية النّظر والوسائل والأساليب، أحدهما سياسي عسكري، والآخر فكري حضاري. إنّهم وإن تبادلوا الأدوار والمواقع والخبرات وانخرطوا بكليّتهم في إرساء المشروعين، إلّا أنّ الأوّل تولّت كِبْرَ قيادته ميدانيًا أميركا، أمّا الثّاني فقد تزعّمت التّنظير له (رائدة الحريّات وحقوق الإنسان) فرنسا.

الإسلام الأميركي

المشروع الأول المنسوب إلى العمّ سام هو مشروع سياسي عسكري أكثر منه فكري، وهو عَمَلي تطبيقي ميداني آني قصير المدى يستهدف المسلمين قبل الإسلام، عبر دراسة واقعهم اليوم ودراسة الحركات والمنظّمات والجماعات الإسلاميّة دراسةً واقعيّة ميدانيّة بغية فهمها واختراقها والسّيطرة عليها وتوظيفها في تدجين الإسلام وأتباعه. فبعد أحداث 11 أيلول/سبتمبر بدأت التّقارير الأميركية تتحدّث عن الإسلام وعن المواصفات التي تخوّل له التّواجد والنّشاط، وقد دُعت هذا الإسلام المنشود بأوصاف عدّة (الإسلام المعتدل – الوسطي – الحداثي – المدني – الدّيمقراطي) وبما أنّ الأمور بأضدادها تُعرف، فإنّ هذه المواصفات تحيل ضمنيًا على الإسلام (المتطرّف – الأصولي – الإرهابي – الرّاديكالي – المتشدّد) المرفوض أميركيًا. وإذا تأمّلنا في الأسس والمعايير التي تفصل بين (الإسلامَيْن) نجد أنّ المصالح الأميركية هي الفيصل: فالإسلام المتطرّف هو الذي يهدّد مصالح أميركا، والإسلام المعتدل هو من يحقّق مصالحها ويَضمنها ويتوافق ويتعايش معها. هذا إجمالًا، أمّا تفصيلًا: فإنّ الغرب الاستعماري المغرق في البراغماتيّة والميكيافلية ليس له ابتداءً أيّ مشكلة مع الأديان ما دامت مفصولةً عن الحياة ولا تُهدّد مصالحه، بل قد يركبها ويوظّفها لتخدير الشّعوب والتحكّم فيها وفي مقدّراتها (الهند نموذجًا). إلّا أنّ الإشكال مع الإسلام أنّه يملك من المقوّمات ما يمكن أن يجعله بديلًا حضاريًا ومنافسًا مستقبليًا خطيرًا يثير مخاوفهم ويهدّد مصالحهم بل وجودهم. ومن هذه المقوّمات:

-1 الشّمول والكمال: أي الاكتفاء الذاتي القيمي والتشريعي، فالإسلام ليس مجرّد ديانة روحيّة كهنوتيّة بل هو عقيدة ومبدأ وفكرة كليّة ومنظومة حياة متكاملة لم تترك كبيرة ولا صغيرة إلّا فصّلت فيها القول [وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ]. هذا الاكتمال يُكسب المسلمين استقلاليّةً وصلابةً فكريّة ومناعةً ذاتيّةً أمام الغزو الحضاري والاختراق الثّقافي، وهو لا يروق للأعداء لأنّه يسدّ الفراغات التي يتسلّل من خلالها بأفكاره وتشريعاته، ويحول دون مصالحهم ومشاريعهم الهدّامة المستهدفة للإسلام والمسلمين.

-2 النّزعة الجهاديّة: فالإسلام عقيدة قتاليّة مُزوّدة بمخالب توقظ روح العزّة في معتنقيها، وتزرع بذور المقاومة في أتباعها، وتصوغ في قلوبهم منظومة من القيم تجعل من الموت في سبيل الله شهادةً وبدايةً للحياة الحقيقيّة، قال تعالى: [وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ] وهي عقيدة تجعل من الجهاد أي القتال طريقة واجبة هجوميّة لا دفاعيّة لحمل الدّعوة الإسلاميّة، بما يحوّل المسلمين إلى قنابل موقوتة توشك أن تنفجر عليهم في أيّ لحظة.

-3 الانتشار: فالإسلام عقيدة حيّة نامية فيها قابليّة التوسّع وتحمل في ذاتها عوامل التمدّد والانتشار، لأنّه دين الفطرة والجبلّة، ترتاح له نفوس الشّعوب وتُقبل عليه [فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا] ولأنّه يخاطب البشريّة جمعاء [وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ] ويزرع في أتباعه عقليّة الانتشار والتوسّع ويجعل منها عبادة، فيوجب عليهم تبليغ الدّعوة بالقول والفعل والقتال والفتوحات [وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ] ممّا أثار فزع الكافر المستعمر وهلعه، لا سيما وهو ينتشر بين ظهرانيه.

-4 القدرة على صهر الشّعوب: العقيدة الإسلاميّة بوتقة تصهر الشّعوب والأجناس

وتوحّد بينهم على قدم المساواة عبر رابطة الأخوّة الإسلاميّة التي تجعل منهم كالجسد الواحد وكالبُنيان المرصوص] لَوْ أَنفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا أَلَّفْتَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ أَلَّفَ بَيْنَهُمْ[. وهذا مخالف للقاعدة الاستعماريّة الذهبيّة (فرّق تَسُد). فوحدة الشّعوب وتكتّلها في أخطر وأهمّ وأغنى منطقة في العالم من حيث الموقع الاستراتيجي والثّروات يمثّل تهديدًا مباشرًا للمصالح الأميركية.

هذا هو جماع المخاوف الأميركية والغربيّة عمومًا من الإسلام، وعلى ضوئها انخرطت الماكنة السّياسيّة الأميركية في تشذيب العقيدة الإسلاميّة وإصلاح الإسلام وصياغة مواصفات الإسلام الأميركي؛ فشنّت حربًا على الشّريعة للتشكيك في كمالها وتشويهها في أذهان المسلمين، واتّخذت من تفصيلاتها الجزئيّة البسيطة مادّةً للاستهزاء والسّخرية عَسَاهَا تُكرّس مناطق الفراغ الكفيلة بتسلّل الثّقافة الغربيّة، وشنّت حربًا عسكريّة ميدانيّة وأخرى إعلاميّة فكريّة على الجهاد وحركاته أثخنت فيهم، ووصفتهم بمصطلحات مُنفّرة تقف حاجزًا بينهم وبين المسلمين (همجيّة-بربريّة-وحشيّة-أصوليّة-تطرّف – دعوة للعنف – تكريس للكراهية) ووسّعت من مفهوم (الإرهاب) ليشمل كلّ مسلم يقف حائلًا دون تحقيق مصالحها ومطامعها، كما سعت إلى تجريد الإسلام من أحد أهمّ عوامل قوّته (الدّعوة وقوّة الحجّة) عبر عقد مؤتمرات (حوار الحضارات والأديان وأبناء إبراهيم) التي تؤسّس للبحث عن المشتركات بدل الحقائق، وتكرّس حوار المجاملات المتبادلة بدل مقارعة الحجّة بالحجّة؛ وبذلك تضرب فكرة الدّعوة إلى الإسلام، وتفرض فكرة التّعايش المشترك، وتحصر انتشار الإسلام في سياقات سهلة الاحتواء (صوفيّة – سلفيّة علميّة – تبليغ – هرطقات) وعملت في الأثناء جاهدةً على تكريس تقسيم العالم الإسلامي عبر زرع الألغام الحدوديّة بين الكيانات، وتغذية بذور الفرقة والاختلاف لتأييد التشتّت والضّعف، ووظّفت مفهوم (الأقليّات) العرقيّة والإثنيّة لمزيد تقسيم المقسّم وتفتيت المفتّت، إن أميركا تعلم جيّدًا أنّ محو الإسلام تمامًا من كيان الشّعوب وإخراجهم منه بالكليّة مطمح بعيد المنال؛ لذلك لجأت إلى محاولة احتوائه وإفراغه من مبادئه التي تهدّد مصالحها عبر قصقصة أجنحته ونزع مخالبه وتقليم أظافره وجعله مُخفّفًا منزوع الدّسم ليتحوّل إلى جثّة هامدة وجسد بلا روح، وليتيسّر لها ذلك، لا مفرّ من توظيف أطراف منتسبة إلى الإسلام والمسلمين تدعمهم إمّا مباشرةً أو عبر الأنظمة التّابعة؛ ليتولّوا عمليّة التّوجيه الفكري للأمّة، وتركيز الحضارة الغربيّة والعقيدة الرّأسماليّة في أذهان المسلمين باسم الاعتدال والوسطيّة واليسر والاجتهاد والمقاصد والتّجديد والتّطوّر والحداثة، مع محاربة الإسلام من الدّاخل بمعاول الهدم الكامنة فيه والمتمثّلة خاصّةً في الهرطقات والمذاهب المنحرفة (نصيريّة – يزيديّة – إباضيّة – صفويّة – بهائيّة – قاديانيّة – أحمديّة) وإذكاء الفتن المذهبيّة والطّائفيّة والعرقيّة. وكلّ هذا الخضم هو من قبيل الفوضى الخلّاقة التي تفرز عبر آليّة العرض والطّلب الإسلام المنشود بمواصفاته الأميركية: يدعم العمل الدّيمقراطي، وينبذ العنف، ولا يُضمر العداء للغرب، ويتشكّل وفق أهواء ومصالح العمّ سام.

مراكز البحث

إنّ خطورة مشروع الإسلام الأميركي وفعاليّته ونجاعته وتداعياته الكارثيّة على الأمّة الإسلاميّة تكمن في كونه ثمرة دراسة واقعيّة ميدانيّة تمتاز بالعمق السّياسي وبعد النّظر الاستراتيجي، أجريت من طرف مراكز البحث والفكر والمنظّمات البحثيّة، على يد كبار المفكّرين والخبراء والباحثين على غرار برنارد لويس صاحب أطروحة الشّرق الأوسط الكبير، وميلتون فريدمان الملقّب بكارل ماركس الرّأسماليّة وصاحب النّظريّات الاقتصاديّة المتطرّفة، وفرانسيس فوكوياما صاحب أطروحة نهاية التّاريخ، وصامويل هنتنجتون صاحب أطروحة صراع الحضارات، وهي كلّها أطروحات تبنّتها الإدارة الأميركية، فقد أصبحت مراكز البحث هذه جزءًا لا يتجزّأ من السّياسة الأميركية، وأضحى خبراؤها وباحثوها يلعبون دورًا خطيرًا في توجيه السّياسات وتشكيل الرّأي العامّ وتكوين أفكار القادة والرّؤساء بصفتهم مستشاريهم، أخطر هذه المؤسّسات البحثيّة على الإطلاق هو (مركز راند) وهو أبرز مركز أبحاث في العالم، وقد أسّسَ تحت إشراف البنتاغون. وتكمن خطورته في قربه من مراكز اتّخاذ القرار في الإدارة الأميركية وشدّة تأثيره فيها؛ فتقاريره هي التي تشكّل ملامح استراتيجيّة الأمن القومي الأميركي وتصوغ النّظرة الأميركية للإسلام والمسلمين والسياسة العمليّة تجاه منطقة الشّرق الأوسط وشمال أفريقيا، هذه المراكز اتّخذت من الإسلام بكلّ أفكاره وتيّاراته وجماعاته مادّة بحثٍ رئيسيّةً، وتناولت صورة الإسلام الذي يمكن اعتباره معتدلًا، وسُبُل توجيه المسلمين نحوه، ودعت إلى فهم طبيعة الإسلام وتصنيف المسلمين إلى متشدّدين ومعتدلين، وحثّت على دعم توجّهات محدّدة داخل الطّيف الإسلامي (إسلام مدني ديمقراطي طُرُقي) وبناء شبكات التيّار العلماني واللّيبرالي لمواجهة الأفكار الإسلاميّة المتشدّدة، كما نوّهت بأهمّية جعل تركيا نموذجًا يُحتذى به للتّغيير في باقي دول الشّرق الأوسط إن هي استمرّت على نفس الخطّ المعتدل، وغير خافٍ على المتابعين أنّ هذه (التّوصيات) قد التزمت بها الإدارة الأميركية بصفتها مشاريع حكومة، وهي تسير فيها هذه الأيّام بحذافيرها، أمّا آخر هذه التّقارير فيتمثّل في الوثيقة المسرّبة سنة 2018م، عن مركز بحث في وزارة الخارجيّة الأميركية، والتي تنصّ صراحةً على الدّفع باتّجاه (الإصلاح الإسلامي) وتدعو إلى إيجاد (شخصيّة مارتن لوثر مسلم لتحديث الإسلام) على أن يستهدف هذا الإصلاح بالأساس (جماعتين مهمّتين هما: المرأة والشّباب؛ لإيصال رسائل إلى الإسلاميّين بأنّ الولايات المتّحدة تسعى إلى نشر الأخلاق الأميركية ورؤيتها الليبراليّة).

الحكومات الملتحية

لقد اشتركت تقارير هذه المراكز منذ تسعينات القرن المنصرم في نبوءة مبكّرة ما فتئت تؤكّد عليها وتغذّيها، مفادها أنّ جماعات الإسلام السّياسي سوف يواجهون فشلًا ذريعًا وسقوطًا مدويًا بمجرّد وصولهم إلى السّلطة، وسيصبح من السّهل تشويههم وعزلهم عن الجماهير، ولن يعودوا بعدها مطلبًا جماهيريًا كما كانوا؛ فتلك الجماعات لا تملك مشاريع سياسيّة بل مجرّد شعاراتٍ جوفاء، فإذا أوصلوا إلى السّلطة فسيذوبون فيها ويستسلمون لها ويتخلّون عن شعاراتهم الإسلاميّة، أو سيفشلون ويتّضح أنّهم لا يمتلكون أيّة رؤية لتحقيق نهضة ما، ولا بديلًا للتنفيذ على أرض الواقع، وسيُنسَبُ فشلهم إلى الإسلام ككلّ، من ناحية أخرى فإنّ وصول الإسلاميّين المعتدلين المتصالحين مع قيم العلمانيّة من شأنه إقصاء أصوات الرّاديكاليّين المتشدّدين والجهاديّين بحكم وجود منفذ سهل ومُغرٍ وقانوني للتّغيير؛ وبذلك تُمتصُّ العواطف الدّينيّة عند الشّباب ويقع احتواؤها فلا تخرج عن السّيطرة، وقد عبّر رجل المخابرات الأميركية جرهام فولّر عن هذه الفكرة في كتابه «مستقبل الإسلام الأميركي 2003» بقوله: «لا شيء يمكن أن يُظهر الأسلمَةَ في صورةٍ غير جذّابة أكثر من تجربة فاشلة في السّلطة»، وأضاف «إنّ مسألة حبّ الشّعوب لأميركا قضيّةٌ فرعيّة، أمّا الأهمّ فهو كره الشّعوب للأفكار التي تخافها أميركا» في إشارة إلى تشويه الإسلام بإفشاله في تجربة الحكم، على هذا الأساس ومنذ سنة 2003م، تواترت التّقارير والتّوصيات للإدارة الأميركية بضرورة دعم العمليّة الدّيمقراطيّة، واستدراج تيّار الإسلام السّياسي إلى السّلطة بما يساعد على احتواء التطرّف، وتلطيخ سمعة تلك الجماعات بمشاريع العمالة، وجعلهم يتنازلون عن الكثير من أفكارهم، ثمّ إفشالهم وتعميم الفشل على الإسلام السّياسي ككلّ، ومنذ سنة 2006م، بدأت هذه التّوصيات تجد طريقها للتّجربة والتّطبيق الميداني مع الإخوان في مصر الذين حازوا على 88 مقعدًا في مجلس الشّعب، وفي الفترة نفسها وصلت حماس إلى السّلطة بضوء أخضر من أميركا وكيان يهود. ثمّ أصبحت الخطّة قيد التّنفيذ بعد ثورات الرّبيع العربي مع الحكومات الملتحية، حيث أوصل التيّار الإسلامي إلى السّلطة في تونس ومصر لاحتوائه واستخدامه في امتصاص النّفس الثّوري وتمرير المشاريع الاستعماريّة قبل أن يقع إفشالهم والانقلاب عليهم أو إذابتهم في نسيج الدّولة العلمانيّة الحديثة، لقد تعاملت أميركا مع الحركات الإسلاميّة بمنتهى الميكيافليّة والبراغماتية بحيث تستعمل المتطرّفين لتحقيق أغراضها السّياسيّة، ثمّ تستعمل المعتدلين لتحجيم نفوذ المتطرّفين، وإذا انتهى تقاطع المصالح معهم توكل بالجميع، العلمانيّين والحكومات، لمحاربتهم واستئصالهم، والقاعدة المشهورة في ذلك ذكرها مركز مكافحة الإرهاب في تقريره لسنة 2004م، تحت عنوان (سرقة دفتر خطط القاعدة) بقوله: «يجب أن تعلم الإدارة الأميركية أنّ أصدقاء اليوم هم أعداء الغد، فليس هناك أصدقاء دائمون أو أعداء دائمون، هناك فقط مصالح دائمة».

الإسلام الفرنسي

المشروع الثاني والمنسوب إلى فرنسا هو مشروع فكري نظري أكثر منه سياسي عمليّ، أمّا ثماره فليست آنيّة بل هي بعيدة المدى، فهو مشروع تأسيسي يستهدف الإسلام قبل المسلمين عبر وضع اليد على نصوصه ومصادره وآليّات فهمه واستنباط أحكامه؛ لهَدْمِه وتحريفِه وقولبته ونسخ تشاريعه وتطويعها لخدمة أغراض الكافر المستعمر الدّنيئة ومشاريعه المسمومة في تمييع المسلمين وتكريس انحطاطهم وتبعيّتهم واستبعاد نهضتهم، وهو بذلك يكون قد أسّسَ لتقاليد جديدة وخطيرة في التّعامل مع النّصوص الشّرعيّة – حدًا وفهمًا واجتهادًا واستنباطًا وتفسيرًا وتأويلًا – تقطع كليًا مع المنظومة الفقهيّة الاجتهاديّة الإسلاميّة، استنطقت تلك النّصوص بما يتناقض كليًا مع الشّرع الحنيف، ورامت بكلّ وقاحة وصفاقة إلى سحب – لا البساط فحسب – بل الإسلام برُمّته من بين أيدي المسلمين، وقد تولّت رسم ملامح هذا الإسلام المختلَق والمدّعى والمتوهَّم المدرسةُ اليعقوبيّة اليساريّة الفرنسيّة التي تنكر الدّين وتفصله عن الحياة، وتقصيه بالكليّة عن أنظمة المجتمع، وتقصُرُه على الطّقوس التعبّدية، وتزجّ به في غياهب المعابد والمقابر، ومن أبرز أعلام ومنظّري هذه المدرسة – المتطرّفة حتّى بالمفاهيم العلمانيّة – نذكر المستشرق الفرنسي ذا الأصول اليهوديّة مكسيم رودنسن وتلامذته من أمثال أوريانا فاوتشي وبرنار لويس وأندريه قلوكسمان وبرنار هنري ليفي وروبار مينار والطّاهر بن جلّون، هذه الجوقة الصّهيونيّة المكشوفة التي احترفت الطّعن في الإسلام والتّشكيك في ثوابته، وأوقفت عليه نفسها وتكوينها وإنتاجها الفكري، واتّخذت من ذلك هدفًا وعقيدةً ومنهج حياة، هالها في العقيدة الإسلاميّة أمران: أوّلًا وحدة الإسلام والنّاحية الأمميّة فيه، وثانيًا وضوح الإسلام ومصداقيّة النّاحية التّشريعيّة فيه، فخطاب الشّارع موجّه للبشريّة جمعاء على قدم المساواة، والشّريعة تعالج مشاكل جنس الإنسان بما يوافق الفطرة ويقنع العقل ويملأ القلب طمأنينةً، والنّصوص الشّرعية بيّنة بليغة فصيحة مُزوّدة بآليّات عمليّة مضبوطة دقيقة لفهمها وتفعيلها واستنباط أحكامها، ممّا جعل من العقيدة الإسلامية بمثابة الإسمنت المسلّح الذي شدّ وما زال لبنات العالم الإسلامي، والبوتقة التي انصهرت فيها تلك الفسيفساء من الأعراق والإثنيّات واللّغات، وأمام استحالة انتزاع تلك العقيدة الفطريّة الجبليّة من قلوب المسلمين، فلا أقلّ من تحويلها من عامل قوّة وتوحيد ونهضة ورقيّ إلى عامل ضعف وتفرقة وتفكّك وانحطاط وتخلّف، وذلك بفرقعتها من الدّاخل إلى إسلامات (إقليميّة – وطنيّة – عرقيّة – مذهبيّة – طُرُقيّة) متباينة، عقيدةً وشريعةً وطقوسًا ومقدّسات ومواصفات، متناحرة متقاتلة فيما بينها، وهو مطلب عسير المنال ما دام القرآن (النصّ المرجعي المؤسّس للدّيانة) موحّدًا واضحًا بيّنًا في أذهان المسلمين مفعّلًا منزّلًا على الوقائع الجارية، فلا مفرّ إذًا من المبادرة بضرب وحدته ووضوحه وتكريس عقمه التّشريعي وضبابيّة أحكامه وميوعتها بما يُفضي إلى خلق تعدّدية مرجعيّة تؤدّي بدورها إلى شكل من التعدّدية الدّينيّة ثمّ السياسيّة من خلال اعتماد قرآن وإسلام وشريعة وأحكام خاصّة بكلّ وطن وشعب وعرق ومذهب، وقد عبّر الرّئيس الفرنسي السّابق ساركوزي عن هذا المنزع في (التعدّدية الإسلاميّة) بقوله: (نحن ضدّ إسلام في فرنسا، مع إسلام فرنسي). [يتبع]

ازدواجية موقف الأمم المتحدة بين انتفاضتين، لماذا؟

أ. رمزي راجح - اليمن

لا يخفى على المتتبعين للأخبار السياسية عبر المنابر الإعلامية في بلاد المسلمين أو في بلاد الغرب وهي تنقل للعالم خبر عقد مفاوضات ومؤتمرات الأمم المتحدة بخصوص مناقشة الأوضاع المترتبة على ثورات الربيع العربي منذ عام 2011م حتى يومنا هذا وما ترتب على هذه المفاوضات والمؤتمرات في أروقة الأمم المتحدة من قرارات وتعيين المبعوث تلو الآخر بخصوص الأوضاع في سوريا أو اليمن أو ليبيا أو السودان... وحتى الصحراء الغربية من قبل.

ولكن الذي يكاد أن يخفى أو لم تألفه أسماع المتتبعين السياسيين للمنابر الإعلامية خبر عقد مفاوضة أو مؤتمر أو حتى جلسة واحدة للأمم المتحدة تناقش فيها أوضاع ثورة أصحاب السترات الصفراء في فرنسا أو قرار تعيين مبعوث أممي خاص بمعالجة الأوضاع المضطربة فيها!

ونحن هنا من أقرب مثال نبدأ العقال؛ حتى تتضح الصورة للقارئ.

لم يمض على ثورة السودان سوى أيام معدودة حتى سارعت الأمم المتحدة في التدخل في ثورة السودان.. وقد تباينت ردات فعل الدول الفاعلة في هيئة الأمم ما بين مؤيد للثورة وأخريات متواطئة مع المنظومة العسكرية الحاكمة في السودان وهكذا حالهم في التعامل مع أي قضية تحدث في بلاد المسلمين. وحقيقة اختلاف وجهات النظر عند دول مجلس الأمم المتحدة في هذا المضمار ما هو إلا اختلاف يسير حسب طبيعة مصالحها في بلاد المسلمين وليس غير؛ فأمريكا مثلاً التي يخنع لها رموز المؤسسة العسكرية السودانية بالولاء والعمالة لا ترى في ثورة السودان إلا زعزعة للاستقرار والأمن العام؛ بينما بريطانيا فهي كعادتها في التعامل مع البلاد التي يحكمها عملاء أمريكا تساير أمريكا في الظاهر وتضع الفخاخ أمامها وتشجع أتباعها من العملاء على التحرك ضد عملاء أمريكا من تحت الستار، والغرض من هذا أقل القليل وهو الحصول على نصيب الثعلب مما يُخَلِّفه الأسد من بقايا فريسته، فهي لا ترى في ثورة السودان إلا «إرادة شعب وتقرير المصير للتغيير»، على أمل أن تسنح لها الفرصة في حصول عملائها على مناصب وحصص لتحقيق مصالحها تحت غطاء الحريات والدولة المدنية و... أو غيرها من الأفكار أو البذور الخبيثة والتي تمثل نبتاً من ترائب أفكار مبدئها الرأسمالي الذي أقلق حياة البشرية وحولها إلى جحيم.

وهكذا حسب اختلاف وجهات نظر المصالح تبدأ التصريحات الدبلوماسية والتراشقات الإعلامية الظاهرة والخفية بين الدول المتصارعة على خيرات بلاد المسلمين؛ فتنعقد في سبيل مصالحهم الرأسمالية المؤتمرات، والجلسات المخصصة للأوضاع التي تجري في بلاد المسلمين. وهكذا ينطلق المبعوث تلو الآخر والمؤتمر والذي بقبة مؤتمر تحت رعاية هذه الدول المتصارعة، فيما يحضر الممثلون من بلاد المسلمين شهود زور وعبيداً أنجاساً ينفذون ما يملى عليهم من أسيادهم الكفار حكام الدول المتصارعة، ولكن المؤلم والمحزن في هذا المشهد البئيس أن ترى البسطاء والمغفلين الذين لا يهمهم إلا إشباع غرائزهم من أبناء جلدتنا أن بارقة الأمل فيما تصنعه المؤتمرات بقيادة المبعوثين الدوليين!

فيا ليت شعري..!!

ألا يلتفت هؤلاء للأخبار السياسية من أبناء أمتنا الإسلامية إلى ثورة الثائرين في فرنسا؟! فينظروا..!!

هل هُناك أيما دولة في مجلس الأمم المتحدة تجرَّأت للتدخل في شأنها الداخلي وسيادتها كدولة وشعب؟!

وهل هناك أيما جلسات مطولة للنقاش حول الأوضاع في فرنسا أو تم إرسال مبعوث دولي؟!

وهل يرى هؤلاء أيما دولة تدخلت بالوكالة كما تتدخل السعودية والإمارات بضوء أخضر غربي في قضية اليمن؟!

أم يَحسَبُونها شفقة من الأمم المتحدة الكافرة تنزّلت رحمتها في بلاد المسلمين أكثر مما يؤثرها شفقتها على بلد من بلاد الكفر اضطربت فيها أوضاعها مثل «فرنسا»؟!

كلّا، كلّا... قال تعالى: [قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ إِن كُنتُمْ تَعْقِلُونَ].

فيا معشر السياسيين في بلاد المسلمين! أما آن الأوان أن تستثير نخوتكم عزةُ الإسلام العظيم فتعرفوا أن خير الحلول لمعالجة شؤون حياتكم هو ذلك الحل الذي جاء به خير مبعوث للعالمين محمد e، وقد أخبركم أن الحل فيكم حين تضطرب الأمور ويتسلط عليكم حكم الجبر والجور... لا يكون إلا ما كما قال e: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي...» وهذا لن يكون إلا في ظل حكم الإسلام، في ظل الخلافة الراشدة القائمة قريبا بإذن الله... روى حذيفة بن اليمان عن رسول الله e: «...ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» في الحديث الصحيح الذي أخرجه أحمد في مسنده.

فيا معشر المسلمين! أنتم خير الساسة إن اقتديتم برسول الله واهتديتم بهديه، فلا تكونوا كالدُمى تتلاعب بها زمرة الكفر في مجلس الأمم المتحدة.

إن أجدادنا بسياستهم قهروا القياصرة والأكاسرة بمُلكهم الممتد؛ ذلك لأنهم عرفوا عدوهم فما ابتغوا منهم شفقة ولا ارتجوا منهم رحمة مهما كان حالهم.

أتدرون؟! هل كانت دولة كافرة كأمريكا أو غيرها لتتجرأ أن تأتي من أقصى الأرض لتفرض عليكم عنجهيتها وحلولها الوضعية الخبيثة وأنتم تحكمون وتحتكمون إلى أعظم كتاب عرفه تاريخ البشرية.. «القرآن العظيم»؟!

وهل أنساكم غُبار الأيام وعيَكم؛ حتى تحتكموا لِمَن هدموا دولة الخلافة التي هي فرض ربكم وبشرى رسولكم وطريق عزكم وعزتكم؟!

فهذا حزب التحرير يُناديكم بنداء الإيمان على مدى سنوات؛ فاسمعوا واعقلوا ما يقول ولا تستغشوا ثيابكم وتَصَمُّوا عنه آذانكم فإن كان الحق فالحق أحق أن نتّبعه، وإن كان غير الذي ترونه فأخبرونا أي دولة ونظام غير دولة الخلافة ونظام الإسلام تبتغون؟!

[يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُم لِمَا يُحْيِيكُمْ]

البنك الدولي: المغادرة الطوعية التي أوصينا بها المغرب كانت خطأ

اعترف بيير شوفور، كبير الخبراء الاقتصاديين بمكتب الدولي بالمغرب ومنسق التجارة الإقليمية بالشرق الأوسط وشمال إفريقيا، أن عملية المغادرة الطوعية التي أوصى بها البنك الدولي المغرب من أجل تخفيض كتلة الأجور كانت خطأ ولم تحقق ما كان مرجوا منها.

وأوضح، خلال لقائه مع صحافيي مجموعة إيكوميديا، أن العملية كانت تهدف إلى إعطاء دماء جديدة بالإدارة المغربية وتخفيف الضغط عن الميزانية، لكن اتضح أن العملية أدت إلى مغادرة الأطر العليا المؤهلة، ما أفرغ الإدارة من الكفاءات.

وهكذا يستبين للشعوب أن وصفات صناديق النقد العالمية ليست إلا شروطا تجريبية لناهبي الثروات عبر العالم لكي يصلوا في النهاية إلى الوصفة المثالية التي تمكنهم من وضع أيديهم على مقدرات الناس والاستحواذ عليها وهم في ثوب الناصحين.

السرس-الكاف : حريق يأتي على 200 كهتار من القمح اللين بالضيعة الدولية «العالية»

شب حريق يوم الأحد 9 جوان, حوالي الساعة 11 و 45 دقيقة بالضيعة الدولية العالية التي تمسح حوالي 780 هكتارا وبأراضي صغار الفلاحين المجاورة لها وذلك على مستوى التجمع السكني المجاور لأراضي الدولة وللطريق الوطنية الرابطة بين الكاف والسرس.

وحسب التقديرات الأولية لعمال الضيعة والمصالح الفلاحية فإن النيران التهمت حوالي 200 هكتار أغلبها من القمح اللين (فرينة) بالضيعة الدولية العالية التي تخضع حاليا إلى تصرف ديوان الأراضي الدولية .

وعلى الرغم من إعلام مصالح الحماية المدنية في الإبان إلا أنها وصلت حوالي الساعة 12 و 35 دقيقة أين تمكنت جرارات فلاحي الجهة (15 جرار) وآلة ماسحة لفرع التجهيز بجهة السرس وشاحنة فرع الغابات من إنقاذ آلاف الهكتارات من الشعير والقمح اللين من الحيادرة إلى بيت بن حامد وبئر حدي .

غضب ومطالب بفرع للحماية

وقد عرف فضاء الضيعة حضورا أمنيا واحتجاجا لعمال الضيعة المقدر عددهم بـ 12 عاملا وأهالي جهة السرس على عدم توفر فرع للحماية المدنية مع عدم تدخل مصالح التجهيز لحراثة حواشي الطرقات، كما حمل الأهالي المسؤولية إلى ديوان الأراضي الدولية لعدم تقسيم الضيعة إلى مساحات صغيرة بما يمكن من الحد من انتشار النيران إضافة إلى عدم حراستها بما يجعلها تتعرض إلى الحرق لأكثر من موسم .

فتح تحقيق

شهود عيان أكدوا أن جهة السرس عرفت سلسلة متتالية من الحرائق في الضيعات الفلاحية منذ مساء يوم العيد بمعدل حريقين كل يوم فهل هو استهداف لصابة الحبوب وقوت العامة من الشعب؟

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء ـ تونس

التلفون: 71345949
الفاكس:71345950
press@attahrir.info